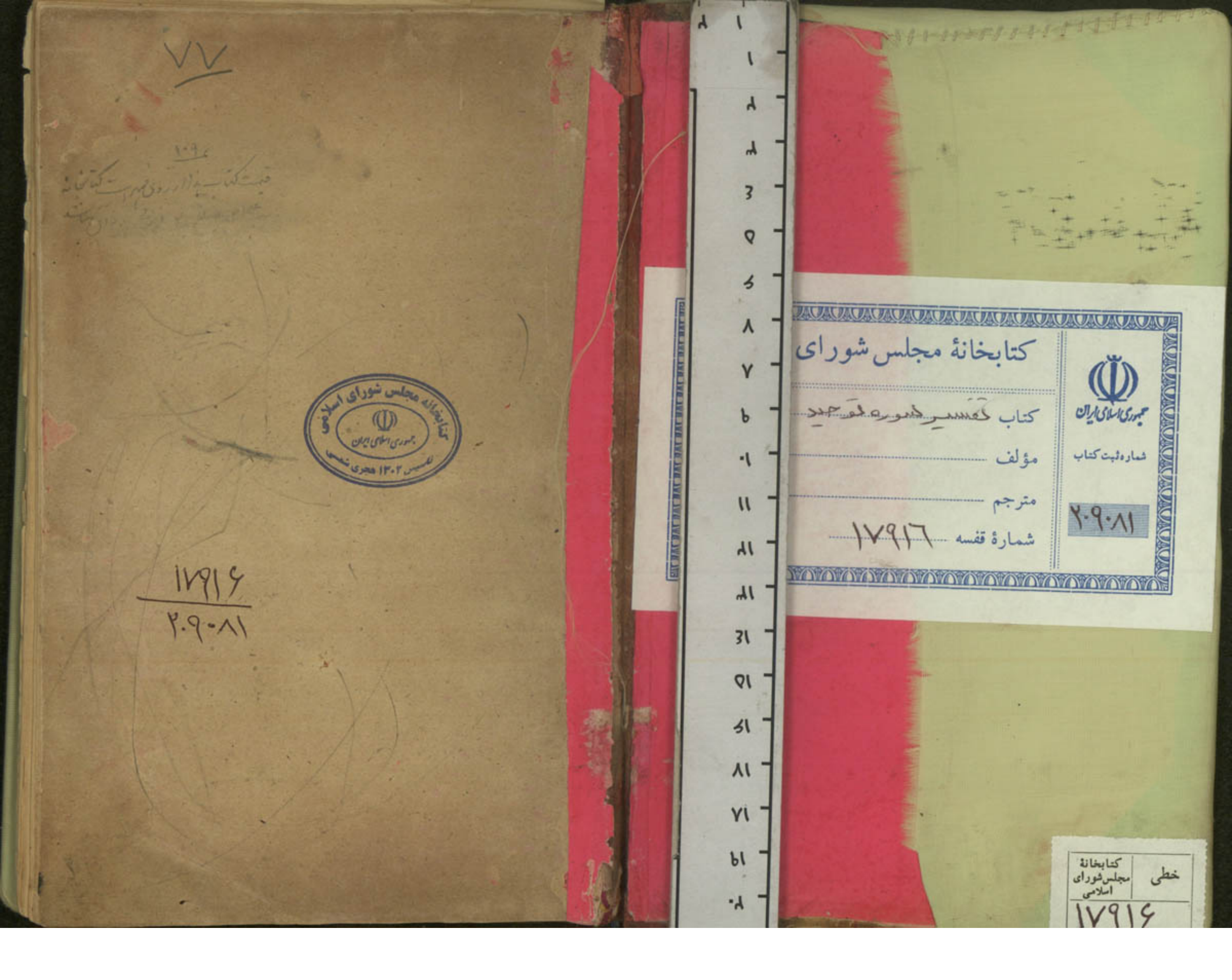
آقای سلطانی

۸۵/۵/۱۶


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب تفسیر سوره توحید
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۹۱۶
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۹۰۸۱
۱۷۹۱۶
۲۰۹۰۸۱
خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۷۹۱۶



٧٧
قیمت کتاب ... از روی فهرست کتابخانه
١٧٩١٦
٢٠٩٠٨١
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تأسیس ١٣٠٢ هجری شمسی
کتابخانهٔ مجلس شورای
کتاب تفسیر سوره توحید
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ١٧٩١٦
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
٢٠٩٠٨١
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
١٧٩١٦


۷۷
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تأسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی
۱۷۹۱۶
۲۰۹۰۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۹۰۸۱
کتاب تفسیر سوره توحید
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۹۱۶
خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۷۹۱۶

بسم الله الرحمن الرحيم

بنام آن صمد بیچون یکتا که کرد کون و مکان از لحد کن پیدا | دران زمان که نبود از زمان و مکان اثر

برون علم و عیان بود ذات او تنها | بچشم نظر که وجود بود نبود حقیقت همه اشیا بذات حق یکجا

زپرده عدم آورد کائنات برون | نمود علم ازل لایزال بی همتا

جهان بسان عدم زنده کرد از حکیم | بنات برقه هر یک چه خلعت دیبا

زگل بکرد چو گل آدم احسن تقویم | بعلم و حلم و حیا شد مکرم دنیا

چون سجده تعظیم دی فرشته بسود | بکبر زد رخ ابلیس شد ملک عنا

ظهور موج نخستین محمد عربی | زنور شمس و اورد جمله اشیا

با وج موقتش مرغ وهم ریخته پر | فلک بمحفل قدرش نشان حلقه در

زجود سطلعتش ابر چو زهره بحر | زهیبت ادش کوه راسته کمر

زعظمتش فلک و شمس دایا درچرخ | زقدرتش زبر آب خاک کرده مقر

کهی هلال کند بدر و بدر کاه هلال | کهی محاق نماید بسلخ نور قمر

کهی زرنگ کند نوبهار را عریان | بنخل خشک دهد کاه حله اخضر

قدم براه طلب نه سوی وصل قدیم | حقیقه قدم از پرده حدوث نکر

بسیر انفس و آفاق کن تأمل نیک | زبان بحمد و ثنایش بدار تازه و تر

صدف کرا و یده را حسن دل دریا | زشکر نعمت او کشته مخزن کوهر

الحمد لله الذي رفع السماء سقفا محفوظا بغير عمد وزين السماء الدنيا بمصابيح وبها كل من كان في التفرش وخلق النجوم علامات ورجوما للشياطين لمن استرق السمع فصد فاتبعه شهاب ثاقب فيحرقه وهو له رصد وخفض الارض فرشا

من اهل السماء

مبسوطا كانها المهد ونصب الجبال عليها اوتادا واستقر
بها على الماء كانها الوتد والسموات مطويات بيمينه
في الساعة وهي لا امد ولا سبيل اليه الا بالاخلاص
على الوجه الاكمل والاخلاص به هو السبب للخلاص
من العذاب الاشد والعقاب المخلد هو الله
الواحد الاحد وهو المتفرد الفرد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
والصلوة والسلام على من هو للانبياء
والاولياء سيد وسند وعلى آله وعلى اصحابه اجمعين
الى الابد محمد عربی سرور زمان و زمین پیمبری که شده پیدا ازو مکان و مکین

بهار انس چو او گلشنی ندارد یاد — محیط قدس چو او گوهری شریف نزاد
وجود اکمل او عالم ظهور کمال — ز خدمت خود او دست عقل کل بگشاد
زبان افصح او کاشف رموز ازل — ظهور جامع او اصل نسخه ایجاد
احد همان الفی بود بی تعین صفت — نشان معنی احمد ز ظهور احمد داد
صلای فیض ظهورش اگر نگشتی عام — ز کتم غیب نگردد شخص کس زیاد

مدام صبح ز روی بنفشه مصحف — سخن ز سوره والشمس میکند بنیاد
زهی شرف ز زبانی که مدحتش حسنی — خوش آن دلی که بجز یاد او ندارد یاد
بود خلاص ز ظلمت صبح خلاص جهنم — هر آنکه بود جبین پیش او گرفت ارشاد
کسی که پی به پی وی سپرد ره نجات — ز خوف روز جزا شد بجنب او آزاد
شفیع روز پسین و امام اهل یقین — ز کوثرش همه سیراب خرم و دلشاد
رسید آنکه بدامان پاک وی زد چنگ — بحشر امن ز شر او ز چین گره بگشاد
[illegible] — [illegible]
مطیع او ز سعادت گذشت از افلاک — مخالفش بسعادت بچاه ویل افتاد
بحرمت وی و آل و صحابه کرام — ببخش بر من و بر مومنین یوم معاد

اما بعد حمد الله على نواله والصلوة والسلام
على سيد المرسلين وعليهم وآله فلما كان اعلى
المناقب العلم واشرف العلوم علوم القرآن وافضل
علوم القرآن التوحيد والاخصر فيه ما في سورة
الاخلاص وفيها فوايد جميلة هي للدين اساس
وعوايد جليلة هي للخلاص من صفر الجهل اجاص

شرعت في بيان بنذ منها مستعينا بالله تعالى
فنقول اولا فيها مباحث المبحث الاول في اسمائها
وهي عشرون سورة التجريد والتفريد والتوحيد
والاخلاص والبراءة والمقشقشة والمانعة
والنجاة والولاية والنسبة والمعرفة والجمال
والمعوذة والصمد والاساس والمحضرة والمنفرة
والمذكرة والنور والامان المبحث الثاني
في وجه التسمية بها اما التفريد والتجريد
والتوحيد فلكونها المجردا لتوحيد وتفردها
فيه واما وجه كونها سورة الاخلاص فلوجوه
منها كونها سببا لخلاص قارئها من الغضب وما
يوجبه ومنها كونها خالصا في التوحيد ومنها
كون قرائتها سببا لخلاص القلب عن الملكات
الردية والاخلاق السيئة بل عن الالتفات الى غير الله

ومنها كونها خالصا في صفات الجلالية بل لكونها
خلاصة جميع صفاته الجمالية والجلالية لاشتمال
النعوت الجلالية على الجمالية اذ الخلو عن صفته
يستلزم الاتصاف بضدها ولاشتمال الاحد على
الكل كما ستعرف في كذا الاية الرابعة بل الثاني ايضا
بل كل اية وذلك يظهر بالتامل الصادق ومنها
ان من اعتقد بمضمون ما فيها برى ونجى من
الشرك فكان مخلصا في دين الله ولذا سميت سورة
البراءة والمقشقشة والنجاة والمانعة ولكونها
براءة ونجاة ومانعة من النار ومنها كونها
خالصة في ذكره تعالى واوصافه واما وجه كونها
سورة الولاية فلصيرورة قارئها بالاخلاص
من اولياء الله ولان من اعتقد بما فيها من
التقديسات والتنزيهات فقد والاه فبعد معرفته

رحمة كما يعد محنة نعمة واما تسميتها سورة النسبة
فلورودها جوابا لمن سأل عن نسب الرب واما
كونها سورة المعرفة فلما روى جابر رضي الله عنه
ان رجلا صلى فقرأ قل هو الله احد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان هذا عبد عرف ربه فسميت
سورة المعرفة ولانها بما فيها من النعوت المقدسة
سبب المعرفة واما كونها سورة الجمال اذ الجمال بالتنزيه
واما كونها معوذة فلما روى انه عليه الصلوة
والسلام دخل على عثمان بن مظعون فعوذه بها
وباللتين بعدها ثم قال تعوذ بهن قال فما تعوذت
بخير منها واما كونها سورة الاساس فلان اساس
العالم هو التوحيد كما قال الله تعالى لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا

ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
ولكون التوحيد اساس الدين والشريعة واما
كونها محضرة ومنفرة فلحضور الملائكة لا
ستماعها وذهاب الشيطان واما كونها مذكرة
فلانها تذكر عظمة الباري لقارئها واما كونها
امانا فلان الايمان هو الامان ولما عرفت من وجه
كونها اساسا

المبحث الثالث

في فضائلها منها
ان في كل اسم من اسمائها فضيلة كاملة لها فذلك
عشرون فضيلة واذا تاملت في وجوه التسمية بها ثبت
الزيادة على العشرين ومنها ان فيها ذكره تعالى خمسة
عشر موضعا سبعة مظهرا وثمانية مضمرا ومنها ما جاء
في الحديث انها تعدل ثلث القران وروى انه كان جبرئيل
عليه السلام مع الرسول عليه الصلوة والسلام اذا
اقبل ابو ذر الغفاري فقال جبرئيل هذا ابو ذر قد
اقبل فقال عليه الصلوة والسلام او تعرفونه قال هو

اشهر عن نامته عندكم فقال عليه الصلوة والسلام
بماذا نال هذا الفضيلة قال لصغره في نفسه وكثرته
قرائته قل هو الله احد وروى انس رضي الله عنه قال
كنا في تبوك فطلعت الشمس ما لها شعاع وضياء وما
رايناها على تلك الحالة قط قبل ذلك فتعجب كلنا فنزل
جبرئيل وقال ان الله امر ان ينزل من الملائكة سبعون
الف ملك فيصلوا على معاوية بن معاوية فهل لك
ان تصلي عليه ثم ضرب بجناحه الارض فزال الجبال
وصار الرسول عليه الصلوة والسلام كانه مشرف عليه
فصلى هو واصحابه عليه ثم قال بم بلغ ما بلغ فقال جبرئيل
كان يحب سورة الاخلاص وروى انه عم دخل المسجد
فسمع رجلا يدعو ويقول اسئلك يا الله يا احد يا صمد
يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال
غفر لك ثلاث مرات وعن سهل بن سعد جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الفقر فقال اذا

دخلت

دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد
فسلم على نفسك واقراء قل هو الله احد مرة واحدة ففعل
الرجل فادر الله عليه رزقا حتى افاض على جيرانه وعن انس
ان رجلا كان يقراء في جميع صلوته قل هو الله احد فسأله
الرسول عن ذلك فقال يا رسول الله اني احبها فقال
حبك اياه يدخلك الجنة وقيل من قراءها في المنام
اعطي التوحيد وقلة العيال وكثرة الذكر لله وكان
مستجاب الدعوة **البحث الرابع** في وجه كونها ثلث
القران قيل لان المعارف ثلثة معرفة الذات ومعرفة
الصفات ومعرفة الافعال وهذه معرفة الذات
كذا في التفسير الكبير وفيه ما فيه والاشبه ان
يقال ان هذا اشبه بالمتشابهات من المحكمات وتنزه
عن درك العقل ويمكن ان الامور الدينية ثلثة
مبدء ومعاد ومعاش وهذا هو بيان المبدء **البحث الخامس**

في سبب النزول ذكر في تفسير الكبير في سبب نزوله
وجوها الاول انها نزلت بسبب سوال المشركين قال
الضحاك ان المشركين ارسلوا عامر بن الطفيل الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا شققت عصانا وسببت
الهتنا وخالفت دين اباءك فان كنت فقيرا اغنيناك
وان كنت مجنونا داويناك وان هويت امراة زوجناكها
فقال عليه الصلوة والسلام لست بفقير ولا مجنون
ولا هويت امراة انا رسول الله ادعوكم من عبادة
الاصنام الى عبادته تعالى فارسلوه ثانيا وقالوا
قل له بين لنا جنس معبودك امن ذهب او فضة
فانزل الله هذه السورة فقالوا ثلاث مئة وستون
صنما لا تقوم بحوائجنا فكيف يقوم الواحد بحوائج الخلق
فنزلت والصافات الى قوله ان الهكم لواحد
فارسلوه اخرى وقالوا بين لنا افعاله فنزل ان

ربكم

ربكم الله الذي خلق السموات والارض الثاني انها
نزلت بسبب سوال اليهود روى عكرمة عن ابن
عباس ان اليهود جاؤا الى رسول الله ومعهم كعب بن
الاشرف فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلق
الله فغضب نبي الله فنزل جبرئيل فسكنه وقال اخفض جناحك
يا محمد فنزل قل هو الله احد فلما تلاه عليهم قالوا صف
لنا ربك كيف عضده وكيف ذراعه فغضب اشد من
غضبه الاول فاتاه جبرئيل بقوله وما قدروا الله حق قدره
الثالث انها نزلت بسبب سوال النصارى روى عطاء
عن ابن عباس قال قدم وفد بني نجران فقالوا صف
لنا ربك امن زبرجد او ياقوت او ذهب او فضة فقال
ان ربي ليس من شيء لانه خالق الاشياء فنزلت قل هو الله
احد قالوا هو واحد وانت واحد فقال ليس كمثله شيء
قالوا زدنا من الصفة قال الله الصمد فقالوا وما الصمد
قال الذي يصمد اليه الخلق في الحوائج فقالوا زدنا فنزل

لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى ولم يكن له كفوا
احد مويد نظيرا من خلقه البحث السادس قيل يجب قل في قل
يا ويمتنع في تبت ويجوز الوجهان في هذه بالاجماع وقيل في
وجهه ما قيل وفيه ما فيه اقول اما وجه جواز الوجهين
في هذه فلمجي القرائة على الوجهين بل على الوجوه الثلثة
تارة هكذا وتارة بترك قل مجردا وتارة مع الضمير وعدم
تغير المعنى على الوجوه الثلثة واما عدم جواز ترك قل
في قل يا وعدم الزيادة في تبت فلمجيه كذلك وعدم جواز التصرف
في القران وهكذا في سائر السور فالتخصيص تعسف
البحث السابع قيل ان الواحد والاحد واحد واصل
الاحد وحد قلبت الواو همزة كما في وسادة واسادة
ووجوه واجوه ووقتت واقتت ووشاح واشاح
وغير ذلك وقيل ليسا بمترادفين اذ يقال رجل واحد ولا يقال
احد ويقال في الدار رجل واحد لا رجلان ولا يقال احد لا
رجلان بل الاحد من الصفات الخاصة به تعالى لا يطلق

على غيره ويختص استعمال الاحد في غيره تعالى على سبيل النفي
البحث الثامن قيل ان هو الله احد الفاظ ثلثة اشارة
الى مقامات ثلثة المقربين واصحاب اليمين واصحاب الشمال
كما قال الله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة
ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون
فهو اشارة الى مقام المقربين لانهم لاستغراقهم في لجة
بحر التوحيد ذاهلون عما سواه تعالى او لا يلاحظون حقائق
الممكنات من حيث هي هي من هذه الحيثية ما شمت رائحة
الوجود فلا موجود في مرآة عيون عقولهم الا هو فلا
يفهمون من هو الا هو فلا يحتاج في هو الى سبق مرجع والله
اشارة الى مقام اصحاب اليمين لانهم لما عاينوا المشاهدات
وجوزوا الكثرة فاحتاجوا الى التصريح بالاسم وما اكتفوا
الضمير واحد اشارة الى مقام الثالث لانهم لما جوزوا
التكثر في وجوب الوجود والالوهية احتاجوا الى
تنبيههم بانه تعالى واحد لا يقبل التكثير بوجه من الوجوه

ويمكن أن يكون هو ايماء الى هويته تعالى ومرتبة الذات
البحت والله رمزا الى رتبة الاسم واحد الى رتبة الصفة
او هو اشارة الى مقام الفناء والله الى مقام البقاء
بعد الفناء واحد الى بدء الطلب ويمكن العكس ووجهه
غير خفي **البحث الثالث** في بيان تناسب اياتها ومناسبتها
بما قبلها وما بعدها اما الاول فلكون اياتها
الاربعة كلها جامعة مفيدة للتنزيه وجميعها صفات
سلبية مثبتة الجلال لساحة قدس ذي الجلال والاكرام
واما الثاني فلان الطرفين لذم الشرير المحض ومن هو
في غاية الشرارة وسببها عدم الاعتراف بما فيها من التوحيد
والتنزيه وهي لمدح من هو الخير الخالص ومنشاء كل خير
وكمال فكانها بالنسبة الى كل من طرفيها في طرفي النقيض وكال التضاد
والطباق وايضا تناسبها لما بعدها لما عرف من تسميتها
بالمعوذة **البحث الرابع** في اسرار البلاغة اما المعاني
المتعلقة بعلم المعاني فمنها وضع المضمر موضع المظهر ومنها

وضع المظهر موضع المضمر ومنها تعريف الخبر تارة وتنكيره اخرى
ومنها تقديم لم يلد على لم يولد مع ان مقتضى الظاهر العكس
ومنها ضمير الشان ومنها الوصل في الموضعين وكذا الفصل
ومنها الايجاز والاطناب والمساواة ومنها التقديم والتأخير
في اسم كان وخبره ومنها تقديم الظرف ومنها العدول من لم يكن
احد كفوا له الى لم يكن كفوه احد ثم منه الى لم يكن كفوا له احد
ثم منه الى لم يكن له كفوا احد فالعدول الاول للفاصلة
والاهتمام والعدول الثاني لصونه تعالى عن نسبة الكفوا اليه
واضافته بل عن الاسناد اذ في التركيب الاضافي ايماء الى
التركيب الخبري والعدول الثالث اعني تقديم الظرف فللاهتمام
والاختصاص والبيان بعد الغير منه وبيان ان بينه وبينه
حاجزا حصينا وحجابا مبينا وبيان حال الاخر مع بانه الفصل
لا الوصل واما المساواة فقل هو الله احد لم يلد ولم يولد
واما الاطناب فهو الله احد والله الصمد ولم يكن له كفوا
احد لزيادة ضمير الشان في الاول ووضع المظهر موضع المضمر

وزيادة اللام فى الثانى وزيادة اللام والتنوين فى الثالث

واما الايجاز فهذه الثلثة للاجمال فى الاحد وتكثير الاحتمال

فى الصمد وتعدد الاعتبار فى الكفو من الاجمال والتفصيل واما

الفصل فلكمال الوصل بين الجمل الثلثة ولا ينفصل عن الله

الصمد ولم يلد ولفصل شرايط الوصل لكمال القرب بينهما وبين

الا لكونهما كالنتيجة له واما الوصل ولا ينفصل عن لم يلد ولم يكن

ولم يكن بالموصوف فيهما فلوصل شرايط الوصل وعدم فصلهما

اعنى التوسط بين الكمالين اى كمال القرب وكمال البعد

مع اتحاد المسند اليه وتناسب المسند فى لم يلد ولم يولد

واما ضمير الشان فلتعظيم شان الجملة وامر التوحيد واما

تنكير الاحد وتعريف الصمد فلافادة التنكير الكمال والعظمة

ليعرف ان كنهه لا يعرف لكونه تعالى معروف بالصمدية

عندهم لانهم لا احديتهم ليسوا موحدين واما وضع المظهر

موضع المضمر فللاشعار بالعلية وللتبرك وللالتذاذ بالنسبة

الى القارى والسامع واما وضع المضمر موضع المظهر فلتعظيم

الشان

الشان على تقدير ضمير الشان وتكثير الاحتمال وبعد

الاعتبار على غيره واما التقديم والتاخير فى لم يلد ولم

يولد فللاهمية اذهم قالوا اتخذ الرحمن ولدا وما

ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا وما قال احد انه تعالى

وُلِدَ واما بيان ما يتعلق بعلم البيان من الحقيقة

والمجاز والصريح والكناية والاستعارات

بانواعها فمبنى على بيان معانى البديعة للصمد وتفصيله

وتحقيقه يقتضى زيادة بسط لا يفى فى هذا الكتاب

لابد من كتاب عليحدة واما المحسنات المتعلقة

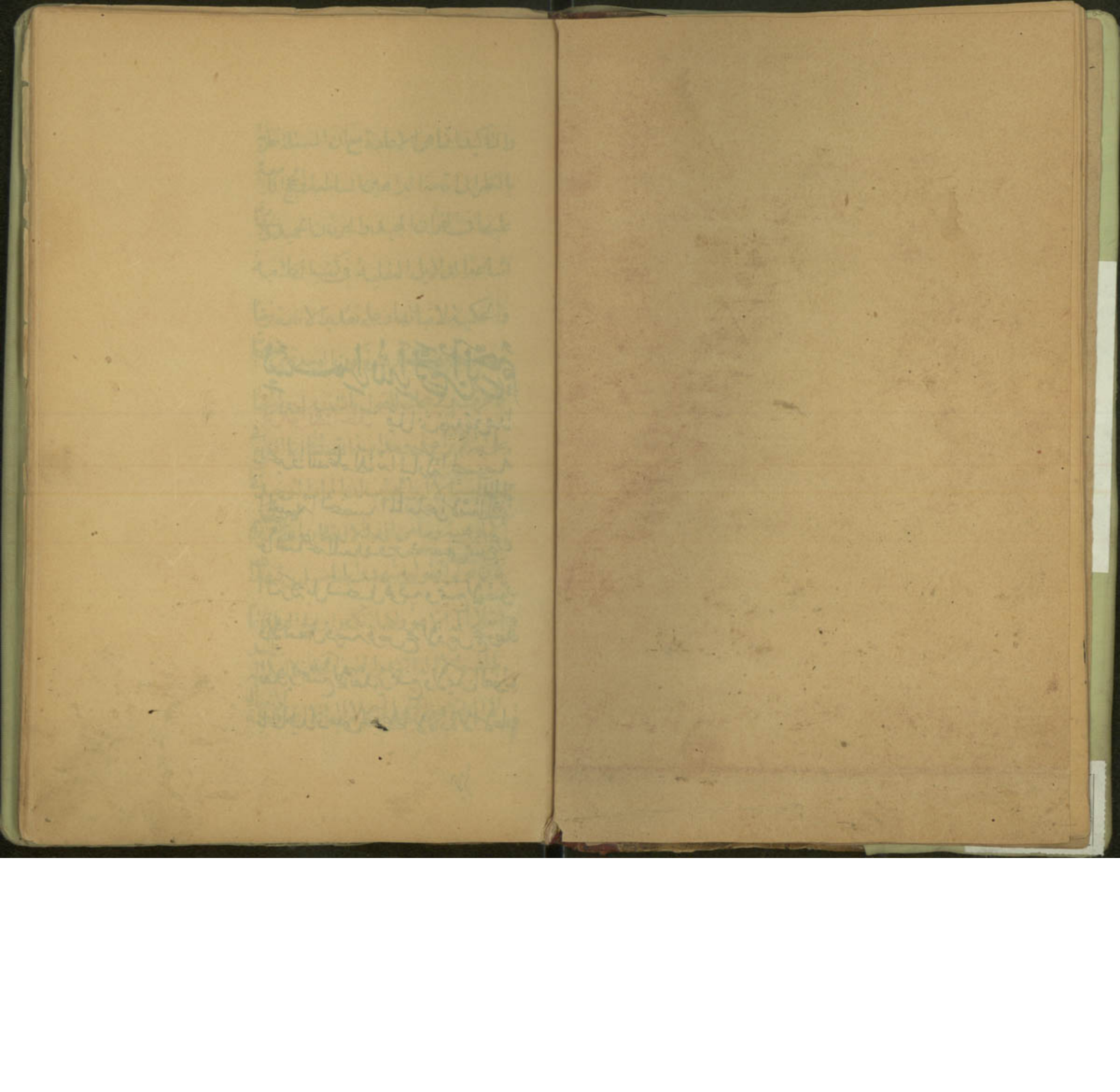
بعلم البديع فلا بدع فى اعتبارها ومنها الاستخدام

منها مراعات النظير والتكاوم

كما ستقف عليه فعليك باستخدام هذه السورة

المباركة اذ سيصير خادمها مخدوما وذاكرها

مذكوراً ومُوَقِّرِها موقَّراً ومعظِّمها معظَّماً



بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد قيل اي فائدة في هذا
الخبر والله علم لذاته المباركة المخصوصة
المعينة المتشخصة المانعة عن الاشتراك الغير القابلة
والصالحة للتعدد وجزئي حقيقي ممنوع عن
الشركة بل تستحيل هي فيه وتمتنع لا تتصور
ولا تعقل فرضه فرض محال لا فرض صحيح وتقديره
تقدير ممتنع لا تقدير ممتنع ولا يمكن القول
بالتاكيد اذ مبنى الخبر على الافادة لا الاعادة

والتاكيد انما هي للاعادة مع ان المسئلة نظرية
بالنظر الى قامة البراهين الساطعة والحجج اللامعة
عليها في القرآن المجيد والفرقان الحميد وشدة
اشاعة الدلائل العقلية في كتب الكلامية
والحكمية لاثباتها وعلى تقدير الافادة فرضا
تصير بديهية ضرورية كون الوحدة من ضروريات
كما عرفت ولا مجال للقول بالتنبيه لعدم الخفا
على انه لا نزاع في وحدانية الله تعالى انما النزاع في
وحدانية الآلهة والجواب ان المراد التوحيد في
الالوهية وما من اله الا الله ان الله لهو العزيز الحكيم
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فالهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له

والتاكيد

له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير فضل لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وفي الاتصاف
بصفات الكمال ونعوت الجمال والجلال والاختصاص
بالاسماء الحسنى واختصاص بعضها به تعالى كلها
اذ لا شركة في اسمائه تعالى الا بالاسم وفي التبرك باسمه
المبارك والافتتاح به في مفتتح كل امر ذي شان
فكل امر ذي بال لم يبدأ باسم الله تعالى فهو ابتر تبارك
اسم ربك ذي الجلال والاكرام ولهذا افتتح
الله تعالى القران والفاتحة تعليما لنا بقوله بسم الله
الرحمن الرحيم وفي استحقاق الحمد ذاتا وانعاما
واختصاصه به تعالى لكونه من ضروريات الالوهية
اذ الاله هو الموصوف بجميع الكمالات وكل كمال
لكل احد انما هو منه وما بكم من نعمة فمن الله وفي الربوبية

لانها

لانها كالحمد من ضرورياتها ولان اختصاصه تعالى
بالحمد دليل الذي على الربوبية كما ان الربوبية دليل عليه
وبه الاشارة في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين ورب المشرق
والمغرب فاتخذه وكيلا رب المشرقين ورب المغربين
فباي الاء ربكما تكذبان الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وفي
مبالغة الرحمة كما وكيفا لكونها لازما للربوبية
اذ الربوبية بتوسعة الرزق لجميع الحيوانات وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها وهذا من المبالغة
في الكم وباعطاء النبوة والولاية والتوفيق على
الايمان والطاعة وهذا من المبالغة في الكيف
فهو الرحمن الرحيم ويستنتج من مبالغة رحمته تعالى
وكونه رحمانا وسيع الرحمة منعما بانواع النعم و
اصناف الكرم غير مانع الرزق عن احد فنفي بظلام

او كفر حلمه تعالى ورأفته وكرمه وعفوه وغفرانه
وكونه ستارا ووهابا ورزاقا وتوابا وفتاحا
وحفيظا وفياضا الى غير ذلك من الاسماء الجمالية
من الاسماء الحسنى ومن ضرورة اتصافه تعالى
بهذه الاوصاف وتوسعة الرزق للضعيف والقوي
والعاجز والقادر ورفع الدرجات بما يشاء لمن يشاء
من النبوة والولاية والعلم والاجتهاد ونحوها
بمجرد فضله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم والتفصيل والتفضيل بينهم
باختصاص كل بمنقبة عظيمة ومرتبة شريفة
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
كلم الله ورفع بعضهم درجات وايتاء المعجزات والبينات
لكل على حسب حاله كمال سلطانه فلا يسئل عما
يفعل وهم يسألون فهو الفعال لما يريد مالك الملك

تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز
من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء
قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق
من تشاء بغير حساب ثم مقتضى الحكمة التفرقة بين
المطيع والعاصي في دار اخرى لشمول نعم الدنيا لهما
بل عليهم اكثر لكونهم اكثر ولرغبتهم فيها ورغبة
المؤمنين عنها ولسخائهم وبخل مقابليهم غالبا
ولا بد للاعطاء والمنع من جزاء فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
من اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك
ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك مع ان مقتضى
الرحمانية ذلك وذلك لان نعم الدنيا كلها حقيرة

لولا كونها وسيلة الى نعم باقية لما عرفوا لها وكونها فانية

ولشوبها بالآلام والاسقام والمصائب والاحزان

فيكون دار اخرى فيها نعم جليلة وجزاء الاعمال في

المصايب هو الحاكم والمالك والملك فيها فهو

مالك يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا

بنون الا من اتى الله بقلب سليم يوم تشخص فيه الابصار

يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار اليوم

تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله

سريع الحساب يوم الفصل ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ

في الصور فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت

الجبال فكانت سرابا يوم المرصاد ان جهنم كانت مرصادا للطاغين

مآبا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا

يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن

له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء

اتخذ

اتخذ الى ربه مآبا يوم عز الاخيار وذل الاشرار

ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها

يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما ادريك

ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا

تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله يوم الزلزال

ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل

كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها

وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب

الله شديد اللهم اجرنا من العذاب الشديد يا شديد العقاب

السديد وهو مالك يوم الدين يوم يكشف عن ساق

ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة

ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود

وهم سالمون يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة

قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة يوم

التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم

شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار يوم
الختم اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون يوم الواقعة فاذا وقعت
الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة
اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت
هباء منبثا يوم الجمع فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب
فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
يوم الصيحة ما ينظرون الا صيحة واحدة
تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية
ولا الى اهلهم يرجعون يوم النفخ ونفخ في الصور
فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون يوم
الويل قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون يوم الحضور
ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون

يوم الجزا

يوم الجزاء فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا
تجزون الا ما كنتم تعملون يوم السلام
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم
في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها
فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب
رحيم يوم الامتياز وامتازوا اليوم ايها
المجرمون يوم التوبيخ الم اعهد اليكم
يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم
عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط
مستقيم هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
يوم اليقين ليجمعنكم الى يوم القيمة
لا ريب فيه يوم الحشر يوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون يوم التمني يومئذ يود الذين كفروا لو تسوى بهم الارض

يوم النفع

ولا يكتمون الله حديثا ولو ترى اذ وقفوا على
النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المومنين ولو ردوا
لعادوا لما نهوا ايوم الاقرار ولو ترى
اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق
قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون يوم عدا الدنيا قليلا
يوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من
النهار يتعارفون بينهم يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا
يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا
نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة
ان لبثتم الا يوما يوم تقوم الساعة يقسم

المجرمون

المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا
يوفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان
لقد لبثتم في كتب الله الى يوم البعث فهذا يوم
البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم
يستعتبون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية
او ضحيها يوم ظهور الخسران قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين يوم
السكوت يوم نبعث من كل امة شهيدا ثم
لا يوذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون
يوم رفع الجبال من فوق الارض ويوم نسير
الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا يوم الاشفاق
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة

بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع
الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما
فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
يوم الياس والاضطرار ويوم نقول
نادوا شركائى الذين زعمتم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا وراى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم
يجدوا عنها مصرفا يوم الخشوع وخفض
الاصوات وخشعت الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا
وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من

حمل ظلما يوم الوزن ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين يوم التميز ان الله يفصل بينهم
يوم القيمة ان الله على كل شى شهيد يوم
الطويل وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون يوم القضاء والحكم الله
يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه
تختلفون فاتقوا يوما تنقلب فيه القلوب
والابصار يوم السرور وظهور العزور
يوم ترون الملائكة لا بشرى يو
مئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا
وقدمنا الى ما عملوا فجعلناه هباء
منثورا اصحب الجنة يومئذ خير مستقرا

واحسن مقيلا يوم الانشقاق والعسر يوم
تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة
تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان
يوما على الكافرين عسيرا اذا السماء
انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض
مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها
وحقت يوم عض اليد يوم يعض الظالم
على يديه ويقول ياليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا ياويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد
اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يوم التوزيع
يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءو
قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما ام
ماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم

بما ظلموا فهم لا ينطقون يوم الفزع يوم
ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه
داخرين وترى الجبال جامدة وهي تمر مر
السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء
انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون
من جاء بالسيئة فكبت وجوههم بالنار
هل تجزون الا ما كنتم تعملون يوم
التبراء يوم يناديهم فيقول اين شركائي
الذين كنتم تزعمون قال الذين حق
عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا
اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك ما كانوا
ايانا يعبدون يوم التقريب قيل ادعو شركائكم

فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب لو انهم
كانوا يهتدون يوم التقريع يوم يناديهم فيقول
ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ
فهم لا يتساءلون يوم الابلاس يوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون يوم التفرق يوم تقوم الساعة
يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فهم في روضة يحبرون واما
الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء
الاخرة فاولئك في العذاب محضرون يوم
عدم نفع الايمان يوم الفتح لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يوم يحشرهم
جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا
يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من
دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم

بهم

بهم مومنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض
نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون ولو ترى اذ
فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب
وقالوا امنا به وانى لهم التناوش من
مكان بعيد يوم السوال هذا يوم الدين
هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون
احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله
فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسولون
ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم
كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا
مومنين وما كان لنا عليكم من سلطان
بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا

انا الذائقون واغويناكم انا كنا غاوين
فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك
نفعل بالمجرمين يوم البشارة والنور يوم ترى المو
منين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا
نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا
فضرب بينهم بسور له باب
نورا باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم
انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله
وغركم بالله الغرور فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين
كفروا ماويكم النار هي موليكم وبئس المصير يوم السحاب
يوم يوخذ بالنواصي والاقدام يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك

يوم التغابن ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين يوم البنا
يوم فتح الابواب وان شئت فعليك بكلام رب الارباب
في اخر سورة الزمر ففيها فتوح الابواب للاحباب
ثم افتح العين الى سورة السجدة واسجد واقترب الى
سورة الشورى ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم
لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من
رحم الله انه هو العزيز الرحيم يوم الجاثية فكن جاثيا
على الركب لقرائة سورة الجاثية يوم يعرض الذين
كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يوم تمور
السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين
الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم
دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون يوم الذي

فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم ولا هم ينصرون

يوم المعاد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم

يوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم

ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يوم يحشر اعداء الله الى النار

فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم

وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا اما لوا

وسمعوا اما سمعوا وان شئت فعليك بسورة المؤمن

يوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك ما منا من شهيد

وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم

من محيص يوم ترى الظالمين لما راوا العذاب

يقولون هل الى مرد من سبيل وتريهم يعرضون

عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف

خفي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ

وما لكم من نكير الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض

عدو

عدو الا المتقين يوم البعث يوم يبعثهم الله جميعا

فينبئهم بما عملوا احصيه الله ونسوه والله على كل شيء

شهيد يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون

لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون

يوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يوذن للذين

كفروا ولا هم يستعتبون يوم نبعث من كل امة شهيدا

عليهم من انفسهم وجئنا بك على هولاء شهيدا

يوم الحساب ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه

يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء

قدير ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود

وجعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء

على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

يوم نشر الصحف فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف

يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا

واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف

يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله
مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به
بصيرا يوم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة
هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم طي
السمواة يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين يوم الندامة والحسرة يا
حسرتنا على ما فرطنا ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين يوم الوزن ونضع الموازين
القسط ليوم لا ريب فيه يوم العدل اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون
يوم تقوم الاشهاد ذلك اليوم الموعود
يوم نفخ الانسا فلا انساب بينهم يومئذ وازلفت الجنة
ولا يتساءلون
للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
وحملت

وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السما فهي
يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية يوم العرض يومئذ تعر
ضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي
كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه اني
ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة
راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما
من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت
كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت
القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله

العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم
ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا ياكله
الا الخاطئون فكيف اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها
يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها
يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره يوم تكون السما كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل
حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ
ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن
في الارض جميعا ثم ينجيه وما الحال اذا النجوم طمست واذا السما
فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت
ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون

ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين
فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين فاذا برق
البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين
المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ
بما قدم واخر يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت
الجحيم لمن يرى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم
هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى يوم الفرار يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة اوليك هم الكفرة الفجرة اللهم اعف عنا وارحمنا شركه
يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به يوما كان
مستطيرا يوما عبوسا قمطريرا يوما ثقيلا وعسيرا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ

منها عدل ولا هم ينصرون اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت
واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا
الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت
واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت واذا السماء
انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت
علمت نفس ما قدمت واخرت يوم هل اتيك حديث الغاشية
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين
آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه
يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها
عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة في المعبودية والمعبودية فيقول الغافل العالي ولا يبالي الرغب
تعالى يا من كنت موصوف باوصاف الكمال منعوت بنعوت الجلال والجمال
مذكور باسمها الحميد واختصاصه بربوبية العالمين الرحمن الرحيم وما
ومالكيته الامور كلها يوم الدين

وعبد...

ومالكيتها فيه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله هم فيها خالدون فريق في الجنة وفريق
في السعير لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا من هول القارعة
وما ادريك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاوية وما ادريك ماهيه نار حامية
يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا

اياك نعبد وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغني
عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال
مبين اني آمنت بربكم فاسمعون ان الله ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم وفي كمال الاستعانة
وكونه مستعانا فيه جميع المهمات على الاطلاق لا سيما
العبادات والطاعات التي نيط بها رضاء الرحمن والنجاة
عن النيران والوصول الى الجنان بفضل الملك المنان
وبها سعادة الدارين ونيل الحسنيين ولا يمكن القيام
بهذا المنصب الخطير والمطلب الكبير وذروة سنامها
الصلاة وهو المعراج وانها لكبيرة الا على الخاشعين
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
الا بتوفيق الله الملك العلام والاستعانة من الرحمن
ذي الجود والاكرام فنخصك بالاستعانة منك في كل

ونقول

ونقول اياك يا من الخير بيديك ولا ملجأ ولا منجأ
منك الا اليك نستعين في وظائف الخيرات
واداء العبادات والنجاة من السيئات والموبقات
والمهلكات ورفع الدرجات ونيل المنجيات بل في جميع
الاحوال في حالة الانعام بتوفيق الشكر وحالة الابتلاء
بتوفيق الصبر ونخصك بالاستعانة بطريق الابتهال
في المامورات بالامتثال وفي المنهيات بالترك والاجتناب
والاعتزال ومحافظة جميع الاعضاء من الميل عن الاعتدال
وفي الهداية الى الصراط المستقيم قال الله تعالى
ليس عليك هديهم ولكن الله يهدي من يشاء وانك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اللهم اهدنا
الصراط المستقيم وفي الانعام على الانبياء بالنبوة
والصديقين بالصدق والاولياء بالولاية الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والعلماء بالعلم

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والشهداء بالشهادة لا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون والصلحاء بالصلاح اللهم اصلحنا واهدنا
صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين اللهم اجعلنا معهم وتحت لواء
دولتهم يوم الدين وارزقنا مثل نعمتهم في الدنيا ورفقتهم
في الآخرة وحسن اولئك رفيقا وذلك الامتنان بالامن
من الغضب والضلال اللهم اجعلنا من الذين هم غير
المغضوب عليهم ولا تجعلنا من الضالين
آمين وذا القيومية والكبرياء واحاطة العلم وكمال
العظمة فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء ان الله لا يخفى عليه ان الله لا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام

كيف

كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم الله لا اله الا
هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا
يؤده حفظهما وهو العلي العظيم بعد ما قد البيان
وبلوغ الامر في الوضوح والظهور كالعيان لا اكراه
في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
لها والله سميع عليم ويوافقه قوله تعالى فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم
سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا وفي غاية القدرة ونهاية
الاقتدار ان الله على كل شيء قدير فاذا اراد شيئا ان يقول له

المقوة

له كن فيكون فيوفق من يشاء بالايمان والطاعة
فهو وليه ويخذل من يشاء فوليه الشيطان الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونفي
الاقتدار رد قول الحكماء والروافض واهل الاعتزال
بالايجاب او الوجوب عليه تعالى وفي كمال السلطنة الم
تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم
في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة
من سجيل فجعلهم كعصف ماكول افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى
الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت تسبح له
السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما

غفورا

غفورا الم تر الى تعجبه تعالى من استبعاد الانسان اعادته
بقوله الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم
ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل
لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا
وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا
لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا كما بدأنا اول خلق
نعيده ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من
مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين
الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
بل هو ربي الاعلى فانهم مختلفون كلا سيعلمون ثم
كلا سيعلمون ان القوة لله جميعا فلينظر الانسان
مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر
فما له من قوة ولا ناصر [illegible] انه يحفظ نبيه وصديقه بنسج العنكبوت
ويرسل البعوضة على عدوه فيموت يفعل الله ما يشاء

[illegible] كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد

ويحكم ما يريد فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فسبحان

الذي لا يجري في ملكه الا ما يشاء من يهده الله فلا مضل له

اولئك هم الفائزون

ومن يضلله فلا هادي له اولئك الذين طبع الله على

قلوبهم فلا ينفع فيهم الانذار ان الذين كفروا سواء عليهم

ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم

وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب

عظيم نعوذ منهم وقل يا ايها الكافرون لا اعبد ما

تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد

ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي

دين فسبحان الذي تلألأت على صفحات الموجودات

انوار جبروته وسلطانه وتنورت على اوراق الكائنات

اثار عظموته وبرهانه تعالت على وجنات المبدعات اعلام

ملكوته واحسانه وتحيرت العقول والاوهام في بدائع

رفعة سرادقات كبريائه وجلاله وتولهت الاذهان

والافهام وغرقت في بحار شئونه وجماله فلن

يصل الى معرفته الا بالاعتراف بالقصور والعجز

خداوند کریم کاشانه ایست نه سرکوه متاع خانه اوست

سراغش جای دیگر رو ندارد برون از خویش جستجو ندارد

بطون وحدتش ظاهر نشانست ظهورش را بطون در میان نه

نه نوری جلوه بر سطح تخت نه تجلی نگار از فوق تحت

چنان اول که او را آخری نیست

چنان باطن که او را ظاهری نیست اگر شمع شبستان

بطون است ظهورش نقشی از امکان برون است

دگر پرتو فکن باشد ظهورش بطون شمعی که معدوم است نورش

گر او دریاست ساحل بی نشانست دگر صحراست منزل هم همانست

نقاب جلوه حسن ساده اوست خم و خمخانه جوش باده اوست

هجوم رنگ و بو دیوار باغش فروغ خویش فانوس چراغش

گل این باغ عیبی ندارد بغیر از خود تماشائی ندارد

بهارش کی نگه خواه نگار است گلش رنگی هست و نو بهار است

کباب او چه گمراهی چه عرفان / خراب او چه آگاهی چه نسیان
چه امکان یک نفس طپیدن قابل اوست / چه روز و شب دو بال بسمل اوست
در آن گلشن که پر نور جلوه اوست / ز حرف رنگ و بو اندیشه اوست
چه نازد کهکشان‌ها ره ندارد / چه سازد خوشه‌ها کاسیا ندارد
هوای آشیان‌ها داده آواز / بجویی از دو عالم کرده پرواز
تمنای جنون بسته محمل / به رنگ صیدهای خون بسمل
نهال آگهی‌ها از خود کشیدن / غزال دشت‌ها از خود رمیدن
براه او که حسن جلوه زار است / ز خود بیرون نشستن شرط بار است
نمی‌بندد دمی وا او نفس تحقیق / که لفظی هست اینجا هم تعرق
زهی گلشن طراز بزم نیرنگ / چو بوی گل نهان در عالم رنگ
نفس موج گهر حیرت او / نگه تاری ز ساز حیرت او
صفاتش نغمه ساز بی‌زبان‌ها / ثنایش جنبش نبض زبان‌ها
بذکر ذاتش از تسبیح‌ها دل / طپش‌ها بی‌شمار و ظرف نه دل
بسودای سجود دایم او / جبین افتاده بر محراب ابرو

چو شد بر آستانش سجده اندیش / به توهم جبینی چیده بر خویش
برای سر کشیدن‌ها کافتاده بر خاک / نشست از آبله سرکوب افلاک
بمینای دل که خورد سنگش / شکست بیرنگ عالم بود در رنگش
ز بس فضلش به سامان تلافیست / اگر طاقت نباشد عجز کافیست
در آن وادی اگر سعی است بیمار / ز پا افتادگی هم میکند کار
تحیر ناله‌های بی‌زبانش / فغان مست دعای ناتوانش
دل از جوش غمش میخانه راز / جگر از داغش آتشخانه ناز
ز دل هر جا شکستی سر برآرد / حسد آیینی آن بزم دارد
دگر آهیست اینجا حسرت آلود / از آن محفل سپندی میکند دود
بیادش در بیابان تمنا / سر سوداییان را گشته پا
ز شوقش در تماشاگاه نیرنگ / جنون‌ها پایمال گردش رنگ
شهیدش را ز شوق حسرت امال / کفن چون صبح دامان پر و بال
چمن یک بسمل در خون هلاکش / سحر یک آه سرد سینه چاکش
فلکها در ره عشقش شتابان / ز سر پا گشته چون ریگ بیابان

ردای صافی بحر اخضر / ز بحر پاکیش یک دامن تر

صفا اسرام صبح پریان پوش / ز اهل معبدش یک بحر دو بحر

زمین خاکستر پروانه او / هوا گرد رم دیوانه او

محیط از طرحش شبنم سواری / ز داغستان آتش لاله کاری

بسیر صنع او از عجز تر پر / ز حیرت شخص مینائی زمین گیر

ز نیرنگ تک و پوی وصالش / که حیرت میکدا زد در خیالش

نفس در پرده دل پیسمان باز / نگه در خانه چشم آسمان تاز

دران وادی که گرد از عجز رفتار / جهان را جستجویش خجلت اظهار

نه تنها خاک گوهر برده دشت / جبینی سر بسر گشت عرق داشت

باوج کبریا از بی دست و پائی / سخن را نیست پرواز آشنائی

که در بال و پر باریک اینجاست / بیابان رگ اندیشه اینجاست

بیابانها دوی کاهی است [illegible] تقصیر پر و بال سنگ است / گل از گلزار حمد او کسی چید

که چون نرگس ز خون تا دیده خوشها اینجا [illegible] سنگ است بال پرواز [illegible]

والعقيدة

وفي الرازقية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين [illegible]

فالاعمال كالاعيان مخلوقة لله تعالى [illegible] القدرية [illegible]

للعبد لا الخلق ولا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما [illegible]

وفي غاية استحكام الفعل واستجابه او استغراقه

واشتماله على مصالح ساطعة ومنافع لا يحصى وحكم

كثيرة وفوائد غير عديدة يا ايها الناس اعبدوا ربكم

الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون

الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من

السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا

لله اندادا وانتم تعلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي

خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث

منهما رجالا كثيرا ونساء ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان

من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفي جلال الذات

وكمال الصفات فهو المتوحد في جلال ذاته وكمال صفاته

وفي حسن الوكالة والكفاية ومن يتوكل على الله فهو حسبه

ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا حسبي الله

لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم حسبنا الله

افمن يخلق كمن لا يخلق

ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد وفي الاستعاذة اليه فهو الملجأ والمعاذ
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم و
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب
ومن شر النفاثات في العقد ومن حاسد اذا حسد وقل
اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونحن
تقدس بذاته جلاله وتنزه انوار جماله وكماله عن
المشابهة والمثال وعن الادراك بالاوهام والخيال
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو اللطيف الخبير في
وجوب الوجود والتكوين فسبحان الله تعالى عما يشركون

وسبحان

وسبحان الله تعالى عما يظنون وسبحان الله تعالى عما يفترون
وسبحان الله تعالى عما يصفون وسبحان الله تعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات وما في
الارض وهو العزيز الحكيم وقد بلغ هذا الامر من الوضوح
الى حد لا يتصور انكاره من احد ويلجأ الجاهل المعاند
المصمم الى الاعتراف به ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ويلزم من اختصاص
الخالقية به تعالى رد قول القدرية بكون العباد خالقين لا
فعالهم وقد قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون افمن
يخلق كمن لا يخلق وفي كمال القرب المعية بما يعلم ما من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا اكثر من ذلك ولا ادنى الا هو معهم وهو معكم
اينما كنتم نحن اقرب اليه من حبل الوريد وفي كمال الغنا

وجمال الاستغناء وجلالهما فهو الغني ذو الرحمة ونحن
الفقراء ذو الحاجة وذي غاية الجود ونهاية الاحسان
والامتنان وكون الخير كله بيديه ويداه مبسوطتان
فما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك وذي كمال العفو والغفران اللهم اعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين
وذا الذات لا بمعنى انه واحد بالشخص حتى يرد ما يرد بل
بمعنى انه واحد حقيقي لا تركيب فيه فلا يتجزى ولا يتبعض بسيط
منزه عن التحيز والجهة والمكان والزمان والابعاد
والجسمية ولوازمها وبالجملة فهو سبحانه احدي صفات
الجلال ونعوت الجمال واوصاف الكمال لا شركة له بوجه
من الوجوه وكلما يتوهم الشركة فيه بالنظر الجلي يعلم بالنظر
الدقيق انه لا شركة الا بحسب الاسم فقط هذا ويمكن
ان يكون الضمير راجعا الى المرسل والمرسل اليه

والمعنى

والمعنى قل يا ايها الرسول مني بالتبليغ الى
عبادي ودعوتهم الى هواي الذي ارسلني
اليكم وادعوكم اليه وابشركم بالايمان بالله
بالجنة والنعيم وانذركم واخوفكم بالكفر
به والاعراض عنه من النار والجحيم الله
احد فالله خبر والاحد اما خبر بعد
خبر او بدل منه وفيه ما فيه وهو
انه اي فايدة في الاخبار بالاحد او بالابدال
به بعد الاخبار بانه الله فلا محيص عن هذا
المضيق الا بما حررناه وقررناه فان قلت اولا
المعروف سبق الاظهار لدى اولي الابصار
وثانيا ابدال النكرة عن المعرفة غير معروف
حقيق بالانكار وذلك جلي غني عن الاظهار

في الاضمار

قلت اولا الاضمار بالاسبق الا لاظهار في المعروف
معروف بعيد عن الانكار حري بالاعتراف
والاقرار وثانيا احسن هذا الابدال بالابدال
وذلك بوجهين اما بابدال المعرفة بالنكرة
او بابدال النكرة بالمعرفة اما الاول
فيجعل قضية كقضية لا ابا حسن لها
او بانه لما كان طريقة معرفة الله تعالى
هو الاعتراف بالعجز عن المعرفة فاين
المعرفة بل المعرفة عين اللامعرفة كما
ان اللامعرفة من حيث الاعتراف بالعجز
والقصور عين المعرفة وهذه معرفة دقيقة
يختص باهل المعرفة واما الثاني فلان الاحد
لما كان من الصفات الغالبة كالرب والرحمن

والرحمن لا يطلق على غير الله تعالى الا
بطريق النفي فلا احد ينكر كونه من اسما الله تعالى
ويمكن ان يكون هذا هو السر في التفرقة بين
الاحد والصمد بترك اللام وذكره ولك ان
تحمل على قول المازني لا يتق لا احتمال حمل
كلام الله على الشذوذ لانا نقول على القطع نعم
وعلى الاحتمال بلي الله ~~كذا لايدال فلا~~ محص
ولعلك تتفطن بما حررنا وقررنا ~~ولعلك تتفطن~~ منه
استنباط جميع المعتقدات منها سواء كانت متعلقة
بالمبدا او بالمعاد وذلك لان تشريف الله تعالى ايام
بتشريف خطابه في كريم كتابه بالخطاب الخاص الذي
هو للدعوة والتبليغ وبانزال الملك من الفلك اليه
يستلزم نبوته ورسالته ورسالة الملك وعصمته وصحة جميع

ما جاء به من عند الله وكون كتابه وكونه كتابا
مصدقا لما بين يديه من الكتب يلزم ثبوت سائر الكتب
والنبيين وحقية الجنة والنار والثواب والعقاب
والحشر وسائر السمعيات فيلزم على كل احد ان يقول آمنت
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
ثم الله لكونه علما للذات المستجمع لجميع صفات الكمال
المنزه عن النقص والزوال الجامع لجميع الشئون
والصفات وجلال التقدس والتنزه عن الانتساب
بكمال عزه وعظمته من وصمات الممكنات ثم لما
الوحدة بما لم يستلزم من عامة المتعلقات ولحاظ
الله تعالى بكونه صانعا للعالم على هذا النمط البديع والنظام
المستحكم والعالم اسم لجميع ما سوى الله تعالى
يحصل الحكم بكثير من الصفات كالعلم والحيوة والقدرة
والمشية والتكوين ونحوها بديهيا لكن في الدلالة

على كون

على كون التكوين صفة حقيقية محل تامل ولا ضرر بحث
ههنا في مقام الرد على مخالف اهل السنة ويدفع احتمال
كونه صادرا عنه تعالى بوسط مختار ولو انما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فكلماته
تعالى جوامع الكلم فيستفيد منه كل بقدر فهمه وعقله
فلا يمسه الا المطهرون وقيل الضمير يرجع الى المسؤول
عنه اذ روي انهم سألوا رسول الله عن الله وقالوا صف
لنا ربك فنزلت السورة والاصح على احد الاحتمالين
والفائدة الفائدة والدفع الدفع وعلى تقدير كون
الضمير الشان يحتمل كون الله خبر مبتدأ محذوف
اي الشان هو الله احد والاصح على احد الاحتمالين
والفائدة والدفع ما مر وعلى تقدير الشان وجعل التقدير

قبل من قبل ذكر الشيء وارادة الوصف المشتهر به
صاحبه كقضية ولا ابا حسن لها ولكل فرعون موسى
ووجه صحته مع خلو الجملة المخبر بها عن الضمير لكونها
تفسيرا له فكانها هي هو ثم تكريره عليه الصلوة والسلام
بهذا الخطاب المستطاب في الفرقان والكتاب من الملك
الوهاب المتضمن للبشارة والانذار بالثواب والعقاب
ودعوة اولي الالباب الى طريق الحق والصواب يستفاد
منه النبوة والرسالة كلتيهما ويستنتج منه كونه عليه
الصلوة والسلام رسول الله نبيا وامينا وداعيا
الى الله ومبلغا منه تعالى ومختارا بالاصطفاء والاجتباء
ومعصوما وسراجا منيرا وبشيرا ونذيرا وهاديا
اليه تعالى بعثه الله للدلالة على ما يوصل فيكون معنى قل
هو الله احد لا اله الا الله محمد رسول الله
واحدا ومع ذلك يكون دليلا عليه باعجازه من كونه

امينا يستفاد انه لا يقصر في التبليغ بل يجتهد و
يبالغ فيه حق المبالغة كما قال تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس ولكونه عليه الصلوة والسلام
واسطة بين الله تعالى والخلق في الدعوة والتكميل
والارشاد وافاضة الخيرات وبلوغ الكمالات و
التصفية والتخلية والتحلية والتجلية بيت

محالست سعدی که راه صفا
توان رفت جز در پی مصطفی

فكل كمال لكل احد انما هو بواسطته وتبعيته فلا يكون
التوحيد بلا اعتقاد الرسالة مفيدا ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله فالكلمتان متلازمتان
لا تنفك احديهما عن الاخرى وصارتا كلمة واحدة
ولا يبلغ ولي درجة نبي لان ولاية الولي وبلوغه
الى ما بلغ وحصول الكمالات والكرامات وسير المقامات عنه

ووجدان الحالات والتشرف بالفناء والبقاء
كل ذلك انما هو بمتابعة النبي قولاً وفعلاً
واعتقاداً وخلقاً والتزام سنته واداب وتعظيمه و
تكريمه عليه الصلوة والسلام والمتبوع متبوع
مكرم والتابع تابع خادم والتفاوت بينهما كتفاوت
السماء والارض لا لا بل كتفاوت الشمس والقمر
فكما ان نور القمر مستفاد من نور الشمس كذا نور
الولي وكما له مستفاد من نور النبي وكماله ولذا كانت
الكرامة للولي معجزة للنبي فكل من كان اكمل في الاخلاص
والمتابعة وعلى ذروة سنامها صار بدراً منيراً
يستضيء منه العالم ويكون خليفة الرسول في الارشاد
والهداية ومن دونه دونه حتى الهلال هذا
هو بيان البون البين بين النبي والولي من امته
واما قول الفضل في عدم الوصل الى رتبة سائر الانبياء

وعيا الفضل للاصل هو ان الانبياء اكفاء بعضهم لبعض
لا نفرق بين احد من رسله في الكل سواء في وجوب
الايمان بنفي التابع لبعض كيف يكون كفواً لمن كان
كفواً لمتبوعه ومن كان واجباً عليه الايمان باحد
كيف يكون كفواً له مع ان الانبياء يوحى اليهم لا
الاولياء وهم معصومون دونهم والاولياء مقتدون
بغيرهم دونهم والانبياء سابقون في الايمان والسابقون
السابقون اولئك المقربون وهكذا وكذا بنوة النبي
افضل من ولايته لكون بنوته بعده ولايته فعند
منها اليها فلو انعكس لانعكس الامر ويصير تنزلاً
وانحطاطا الشانه ولان نبوته ارشاد للخلق بامر الله
تعالى وتقرير الشرايع للعباد ومن سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وهذا هو السر
في تفضيل الصحابة على غيره لانهم بذلوا غاية جهدهم في

اعلاء كلمة الله وصرفوا اموالهم في نصرة رسول
الله وابطوا انفسهم في الجهاد في سبيل الله وسابقوا
غيرهم في الايمان والعرفان وصابروا على مقاسات
الشدايد من الكفار الفجار حتى خرجوا من اموالهم وهجروا
اوطانهم واوثروا على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
فهم المهاجرين والانصار وشاهدوا آثار الوحي
وعرفوا اسباب النزول وتشرفوا بصحبة الرسول
وشاعوا سننه بين ارباب العقول رضي الله عنهم ورضوا عنه

رهنمایان و مقتدا بوده‌اند — سابقان ره خدا بوده‌اند
از وطنها مهاجرت کرده‌اند — بر بلاها مصابرت کرده‌اند
پایه دین بلند از ایشان شد — کار شرع ارجمند از ایشان شد
بانی در شدائد احوال — بذل ارواح کرده و اموال
در سفر هم رکاب او بوده‌اند — در حضر هم خطاب او بوده‌اند
همه آثار وحی دیده‌اند — همه اسرار دین شنیده‌اند

رضی الله عنهم از سوی حق — بهر ایشان بشارت مطلق
و از رضوا عنه منصب ایشان — برتری از همه رضا کیشان
چون همه مرضی خدا بوده‌اند — چه غم ار عمرو و زید نپسندند

اللهم لا تحرمنا شفاعتهم واحشرنا تحت لواء دولتهم
يوم الدين — اگر دعوتم رد کنی یا قبول
من و دست و دامان آل رسول — وبالجملة فسعوا في ترويج الشريعة
حتى رفعت اعلامها الى العيوق فنزلت انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا اذا جاء
نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا فنالوا ما نالوا من رفعة الدرجة

وعلو المنزلة بما قاسوا وعانوا في نصرة الدين و
اعلاء كلمة الله واجروا على كل عمل خير وقع ممن بعدهم
الى يوم القيمة ومن بعدهم لا اشتراك له في عمل غيره
الا في عمل خير سن هو ومع ذلك لا شركة له في عمل
خير من قبله من الصحابة وغيرهم رضي الله تعالى عنهم
وعلى هذا فضل السابق على اللاحق من الصحابة
فيعلم فضل المهاجرين على الانصار وللانصار
على الذين اتبعوهم باحسان كما قال الله تعالى
في كتابه العزيز بينهم ثم كل من كان سعيه في الدين اكثر
واهتمامه به اشد ومشقته ازيد وانفاقه وجهاده
ابذل فقدمه وافضل ومنه يعلم تقديم الخلفاء في فضلهم
على غيرهم وترتيبهم فيما بينهم وذلك لان السابق
بالتصديق والايمان والمقدم بالتوفيق والعرفان
من الرجال انما هو الصديق الاكبر ولكونه معروفا

بالر

بالرياسة وكمال الراي والفطانة يعني عليه ويقتدى
به كان اسلامه سببا لاسلام غيره فقيل ان عثمان
اسلم في اخر يوم اسلم هو ثم وثم الى ان كمل الدين
وتم النعمة ثم انفق ما انفق وجاهد مع رسول الله
ما جاهد ثم جاهد المرتدين وقتل المسيلمة وما نفع
مال احد مثل ما نفع مال ابي بكر فهو رضي الله تعالى عنه
شريك في ثواب جميع الامة كالنبي وما انفق ذلك
لغيره رضي الله تعالى عنه ومنه يعلم سر حديث الموازنة
وحديث لبث نوح في قومه وكون عمر حسنة من حسنات
ابي بكر رضي الله تعالى عنه **نظم**

بكن چو اهل جهان فرش راه اكرام — بگوش دل صفت دوستان آن در
على الخصوص ابوبكر سر احرار — كه اوست ثاني اثنين اذ هما في الغار
بذات پاك نبي بود بسته خاطر — چو آب در گهر و همچو رنگ با گلزار
بصدق عشق همه تسليم راه احمد بود — چو صبح نقد غم خود داشت وقف نثار

بنای خانهٔ دین شد نهال یقین … طلوع مهر ازل صبح گلشن اسرار

رسول حق دگر همراهی او دیده ثبات … بگاه بعثت و هنگام هجرت و بن غار

زبسکه بود سراپا او فدای رسول … نهاد از دم اخلاص پای در دم مار

ظهور موج نخستین وجود کامل اوست … از آن محیط که گوهر دین کمال اظهار

رسید کار عبودیتش بجایی … که شد عتیق مخاطب ز حضرت غفار

ندارد گوهرش از ما و من غبار جهانی … اگرچه صفه بود ظاهرش بسیار

بلی نهاد ایام خنده دار صبح … که بگلشن صدق و صفاش بازار

بگفت او حسان چشم از آن جناب جنید … کز آن جنون که ده دارد فسانها بسیار

چو مرتدان ره انکار او همه در دل … بکار بغض کمر رو دین خود دلگار

طراوت چمن دین و دل اگر جوئی … نهال الفت او در ریاض جان میکار

یقین شناس که او بود بعد پیغمبر … امام اول جمع مهاجر و انصار

اسیر خلق دل از جای خود شمیم بهشت … که ای نکهت دامان او نسیم بهار

نگه بپاد تماشای او جهان تسخیر … دل از تصور صدقش چو صبح فیض نگار

کرت بمنزل مقصود رو نمیدهد دست … بجو نفس ز راه سر او برو بکش زنهار

امام اهل یقینی اگر تو ثانی شد … فدای آنکه قرین شد با احمد مختار

بباغ صدق بقیس آن گلبن خورشید … بصبح دین بمیان اوست مطلع انوار

بجز رسول کی دانه نهایت قدرش … زلاف مدحتش آن به که گوی استغفار

ثم رديفا لصديق خليفة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وسلم امير المؤمنين وامام المتقين
عمر الفاروق الذي له الصديق اذ كونه على ذروة
سنام العدالة لا يخفى بحيث صار الاعدلية
له كاللقب واعلان الشرع والاسلام به كالشمس في
وسط السماء في الظهور والسناء لا حاجة الى
الاعلان وقصر ايدي القياصرة عن قصور الروم
لا قصور له في كمال منقبته رضي الله تعالى عنه
وكسر شوكة الاكاسرة واطفائه نائرة المجوس كالنار
على رأس الجبل وكفى بعزة الاسلام وغلبة اهله يوما
فيوما من يوم اسلامه بعد ان كانوا مغلوبين مقهورين

فی نعته وما رواه عمار بن یاسر عن رسول الله اتانی
جبرئیل فقلت حدثنی بفضائل عمر فقال لو حدثتك
ما لبث نوح فی قومه ما نفدت فضائله وان عمر حسنة
من حسنات ابی بکر رضی الله تعالی عنهما وقوله علیه
الصلوة والسلام لو کان بعدی نبی لکان عمر وموافقة
القرآن له رضی الله تعالی عنه وبشارة اهل السماء
باسلامه رضی الله عنه ونزول آیة حسبك الله فی اسلامه
وکونه بابا مغلقا علی وجه الفتنة وقوله علیه الصلوة والسلام
له ما لقیك الشیطان سالکا فجا قط الا سلك فجا
غیر فجك واثارة الفتنة بعد وفاته رضی الله تعالی عنه
بحیث لا یمکن دفع الخلاف بین المسلمین الذی
لا خلاف فی کونه بعده والتخاریب والتشاجر الی یوم
بذهابه الی غیر ذلك من المناقب العظیمة المختصة به
رضی الله تعالی عنه مما ینادی باعلا صوت برفعة منزلته

وعدم مماثلة احد له بعد الصدیق الاکبر رضی الله تعالی عنهما

ز لوث وهم اگر شد طهارتت حاصل — بنه جبین ارادت بر آستان عمر
جدا مخواه از آن آستان جبین هرگز — منه ز سر هوس طاعت چنین هرگز
نماند جهان ز رسمهای عدالتش سیراب — ز رسته نخل عدالت چو آن متین هرگز
چو آن بگلشن دین شکفته گلی کرکشت — نه پاسبان چو او به برین ببین هرگز
اگر ختم نبوت نبود بعد نبی او بعثت بشر — ز عمر نوح وفا کند باین هنر هرگز
بنقش سعی تحقیق اگر کشاید چشم — نبود خاتم دین را چو او نگین هرگز
بنور سبعه تقدیس جوهر کشر — عیان نشد گهری از محیط دین هرگز
چراغ عدلش اگر شمع دین افروختی — نمی گرفت تفاوت شک از یقین هرگز
چنان نراند ستم را عدالتش ز آفاق — که تا ابد که اندیشه کمین هرگز
چنان ز جبهه عالم گشود عقده ظلم — که زلف هم نشود ز آشنای چین هرگز
اگر نه دور او در شرح خم گشتی — ز سرکشی نشدی مایل زمین هرگز
و گر نه شخص حوادث نهیب او دیدی — ز خلق بار نمی‌داشت دست کین هرگز
نه تیغ عدل جهانگیر او جهانگیر است — گرفت فتنه نکشد در آستین هرگز

بهر ضمیر که نور محبتش تابد … نماند ظلمت وهم و شکش قرین هرگز
ز هر دلی که نیابی صفای اخلاصش … در آینه نشود جز خسش مبین هرگز
چو کافران نشود منکر خلافت وی … بجز بنفرین منظور آفرین هرگز
رسول گفت زبان عمر زبان حقست … حدیث نو نباید ازان زبان هرگز
کسی که حق بزبانش سخن سرا باشد … فضیلتی نتوان یافت بیش ازین هرگز
بکین او مده از کف حلاوت ایمان … خرد نریزد حنظل در انگبین هرگز
بسند تهمت خفت بساز بکینش … که بر کاه نگوید کوه آهنین هرگز
حسید بطن او ره جان بر دکا بلیس … بسایه اش نشود او شدن قرین هرگز
ز دل برار غبار خیال کینه او … مباش همقدم رافضی لعین هرگز
ز جهل خز دین محمدی مپسند … مگیر راه چنان بود پا چنین هرگز
فسانهای ره نقض فسون کرامات … مساز مرکز خط یقین چنین هرگز
که او امام دوم بود و سرور اصحاب … مطیع ایزد و حامی دین پیغمبر

ثم بعد الشیخین الجمیلین الجلیلین اللذین هما وزیرا سید المرسلین ثالثهما امیر المؤمنین عثمان

ذوالنورین

ذو النورین اذ لا نقاب على عظيم مناقبه ولا حجاب على سطوع فضائله ولا احد يصل الى حلمه وحيائه وجوده وانفاقه على اهل بيت رسول الله ومواساته المؤمنين وتجهيزه جيوشهم ولا سيما جيش العسرة وادامته تدبير امورهم اثنا عشر سنة وفتحه البلاد واكثر من اثنا عشر الف مدينة الى غير ذلك

کنون ز دیده و دل رفع کن غبار هوس … که نور لطف امام سیوم هدایت بس
شهنشهی که چو خورشید حلم ذو النورین … که چرخ بر در او خفته زیر سایه خس
بعالی که ز جنس صبح اتباکش … غبار بگذرد از اوج خیمه اطلس
ادب سرشته نهالی ز گلشن تمیزش … حیا بهار گلی از حدیقه اقدس
بیاد رشحه آن نوبهار حلم و حیا … نهال گلشن اخلاق تا ابد نورس
ز شرم خلق کریم نشاط پاش … زکام غنچه نیارد برون بهار نفس
اگر نه فرقان از کلک او نوشته شدی … بفرق کفر ز اسلام ره نبردی کس
دلیل کون و مکان شد حریم درگه او … بآن امید که گم گشته راه مقصد جو کس

بغیر خامهٔ جان بخش فیض گسترش — ز نوع خط اگرش من [illegible] قدس را نفس

بادج جلوه گرش سایه از فطرت او — بجز ذات [illegible] بکس

بان متانت حلمی که هیچ دریا را — برد تصور نکس او طیش نجس

ز فکر کینهٔ او حاسد بخش طینت — بطوق لعن گرفتار همچو سگ [illegible]

جهان بقلزم تعظیم او کم از شبنم — فلک بحر [illegible] قدرش حقیر تر ز عدس

زبان ز عهدهٔ وصفش چسان برون آید — بجز غوطه زدن نیست [illegible] طاقت کس

خود چگونه بکنهش رسد که معنی [illegible] — رقم زدیه [illegible] طبیعت [illegible] کس

کشیده ام خوف چند [illegible] — مگر بیابد قبول [illegible] این ناکس

زبان من [illegible] گرای گستاخ — رجوع [illegible] است کنایی بس

درین مقام که خاشی [illegible] — سوار [illegible] از [illegible] فرس

خیال چرخ بلند است [illegible] — زبان عجز [illegible] تا بسجده برس

کنون دل [illegible] ادب است — بدست عجز [illegible] عنان [illegible]

تو از کجا و دم لاف [illegible] — خدای را بر [illegible] خوش زن [illegible]

ثم امیر المؤمنین علی المرتضی فضائله اکثر من ان

یحصی ومناقبه اظهر من ان یخفی انور من الشمس واشهر

من الامس ظاهر بالعیان لا حاجة الی البیان

علی که درگه او رایت عقل کل جای [illegible] — [illegible] فضای [illegible]

شه ولایت دین آفتاب اوج یقین — [illegible] محبتش [illegible]

[illegible]

بترها چو ساغر [illegible] — چو [illegible] بدامان [illegible]

کسی که رمز عجائب [illegible] عزت او — [illegible] بجان و دل [illegible]

به بحر جود [illegible] در بحر — ببام [illegible] چرخ از هلال [illegible]

طفیل [illegible] — هوا [illegible] غبار [illegible]

اگر به جام هدایت [illegible] — جهان [illegible] غفلت [illegible]

وگر ز آتش ظلم آب تیغ او [illegible] — [illegible]

نره چو [illegible] — بصعوه [illegible] نام تیغ او [illegible]

دران مقام که [illegible] زنند دم خنجر — رسد ز حلقهٔ خود [illegible] سپهر [illegible]

چه باک گر [illegible] — دم محبت او [illegible]

نقوش لوح یقین بی حضور او باطل | زلال چشمه دین بی ولای او مغشوش
بجلوه گاه تجلی جمال را چو حجاب | ز قطره قطره زند دیده بحر جوش
سپهر تا شنود غلغل کرامت او | بخاک میفکند پنبه سحاب از گوش
بخلد شاه تو فیض وی برم دل جست یقین | نگاه اوست هدایت زبان اوست سروش
زبان حال چو خواه او کجن بیراه | عدوی بی بصر او بسخت با همه دوش
اگر خوارج ناپاک گشت منکر او | بشیر حق چه زیان گر بسر زند به دوش
سگان هرزه مرض گو خود زنند بی | کار شاه ره شیر میکنند خروش
بکن ارادت سعی اگر بهار جهت | بعقل کل بود بی نیاز فیض در اغوش
این سخن پایان ندارد باز گرد | سوی آن تو خیر رو آن مقصود فرد

اعلم ان توحيده تعالى مقرر في العقول كلها لا خلاف
لاحد فيه في خالقيته ورازقيته واتصافه بصفات
الكمال ووجوب الوجود سوى الثنوية القائلين
بان خالق الخير وخالق الشر اثنان من المجوس فانهم قالوا
بان خالق الخير يزدان وخالق الشر اهرمن اي الشيطان

والمانوية

والمانوية والديصانية منهم ذاهبون بان خالق
الخير هو النور وخالق الشر هو الظلمة توهما بان
الواحد لا يكون مصدر الخير والشر لاستلزام
ذلك كون الشيء الواحد خيرا وشريرا وذلك
كاستحالة كون الشخص الواحد مؤمنا وكافرا
وموحدا ومشركا ومطيعا وعاصيا والجواب انهم
ان ارادوا بالخير من يغلب خيره على شره وبالشرير
من يغلب شره على خيره او ارادوا بالخير من يصدر عنه
الخير لا غير وبالشرير من يصدر عنه الشر لا غير فالاستحالة
مسلم واللزوم ممنوع وان ارادوا بالخير من كان مصدرا
للخير الكثير وبالشرير من كان مصدرا للشر الكثير
فاللزوم مسلم والاستحالة ممنوع لان خلق الشر
ليس بشر لان الخالق حكيم فخلقه بالغرض الصحيح
عن حكيم ومصالح وكل ما يفعل الله الحكيم لكونه

محيطا بالاشياء عالما بعواقب الامور خير محض وله
منافع جميلة ومصالح جليلة بل الشر ثم الشر الينا
لجهلنا بعواقب الامور وبالنسبة الى كسبنا وصدوره
منا بمقتضى النفس الامارة بالسوء واطاعة الشيطان
وعدم امتثال الرحمن ومتابعة القوة الشهوية
والغضبية لا العقلية ولذا يختلف الخير والشر
بحسب الاوقات والاشخاص والنيات فالصلوة في
وقت فرض وواجب في وقت سنة وغيرها وفي
وقت نفل ومستحب وفي وقت مكروه ومباح واكل
الميتة وشرب الخمر بلا ضرورة حرام وبضرورة
الاكراه الملجي او سد الرمق فرض واجرا كلمة الكفر رخصة
بالاكراه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن
من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب وقد يعارض
لا يلهم بان الخير ان تدل على رفع الشر ولم يدفع فهو

الاول

شر وان لم يقدر فعاجز غير صالح للالوهية واما
الوثنية فهم لا يعتقدون الشريك لله تعالى في وجوب
الوجود ولا في الخالقية ولا الازلية ولا في الاتصاف
بصفات الكمال بل يعتقدون الشرك في العبادة
ويسمون الاصنام الهة بمعنى استحقاق العبادة
فهم مشركون بمعنى اتخاذهم غير الله معبودا فهم منزلون
بين ذينك الفريقين اعني الموحدين والمشركين
مطلقا اعني الثنوية فهم مع الموحدين في الخالقية وما
ضاهاها ومع المشركين في المعبودية فلا الى هولاء
ولا الى هولاء وذلك لان التصوير لم يكن ممنوعا
وحراما في الاديان السابقة والملل السالفة فصوروا
صور الانبياء والملائكة والكواكب والاباء الصالحين
وزهادهم الكاملين وعظموها ثم زاد ابناؤهم وابناء
ابنائهم في التعظيم حتى انجر الى العبادة والسجدة وتوهموا
انهم يشفعون لهم هذا واما اهل الكتابين حيث

قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن
الله واعتقدوا التثليث فهم كفو للثنوية في اتخاذ
الشريك في العبادة للتنافي بين القدم وعدم الاحتياج
ووجوب الوجود وبين النبوة والولدية لكن الثنوية
اقبح حالا منهم لانكارهم الحشر والحساب والجزاء والرسل
والكتب فلذلك ابيح ذبيحة اهل الكتاب وتزوج نسائهم
دون الثنوية وكذا الصابئة العابدون للنجوم وكذا
العابدون للملائكة ومنشاء القول بالبنوة انما
هو استعارة الاب والابن بمعنى الاصل والفرع والمشفق
والمشفق عليه اخترعها الكاذبون فاعتقدوها حقيقة وما
شعروا بكونها مجازين او من قبيل المتشابهات ثم ههنا
توحيد اخر وهو توحيد الصوفية وهذا التوحيد
له مراتب ثلثة احدها توحيد الافعال وهو ان يرى
الافعال من البارئ عز شانه ونسبة الافعال الى العباد
كنسبة الحركة الى الجماد الذي حركته ففي هذه المرتبة يصفي

يرى

ويتخلى عن كثير من الرذائل ويتحلى باضدادها
من الفضائل نحو الحسد والحقد والضغينة
والبغض والغضب والمكر والعداوة والشماتة
ونحو الرضاء والشفقة والنصيحة والمحبة والحلم
ونحوها وعلامة الصادق والكاذب في تميز الموحد
من المدعي هو ان يكون الايلام والانعام عنده سواء
ولا يوجد على احد حكي ان رجلا سئل وليا من الاولياء
عن اسم الاعظم فارسله الى باب المدينة ليجي بخبره فلما
رجع قال ما بالك قال عجبت من شيخ على كتفه حزمة حطب
فاخذه جندي وزجره واذاه بانواع الاذية وما
صدر منه الا الاعتذار والالطاف لو كنت في
مقامه ما فعلت قال فعلت كيت وكيت قال هو صاحب
الاسم الاعظم وهو يصلح لمن هو مثله وثانيها توحيد
الصفات وهو ان يرى الصفات من الاصل فيجد نفسه جاريا

بحسب الذوق كالملبوس بلباس العارية ففي هذه
المرتبة يظهر غراب بعض الاخلاق الردية واستقرارها في
وكره حمامة بعض الاخلاق الحميدة التي هي اضدادها
كالكبر والتواضع والعجب والانكسار والترفع والتذلل
ونحوها وعلامته التميز بين الحق والباطل الا ان التصادف
بالانصاف وسماع الحق من كل وخفض الصوت لكل
احد والثالث توحيد الذات الذي يعبر عنه برتق حيلة
الوجود وفي هذه المرتبة لا يبقى اثر من الملكات السيئة
ويقوى جميع الملكات السنية فلا يجبن عن احد وحياء له
الا عن الله ويستوي حال الزهد في الخلاء والملاء ويفنى عجبه
الرياء بالمرة بل يصير رياؤه لله ويصل الى كمال
الشجاعة وعدم خوفه عن احد سلطانا كان او وزيرا
واستواء حاله في الحالين وكمال توكله على الله وترك
التملق والتعمق في الاسباب وبان هذا التوحيد من وجوه

منها

منها ان المراد بالوجود ما به الموجودية وما هو الا
ذات الله تعالى اذ وجود كل شيء به تعالى فالوجود واحد
والموجود متعدد ومنها ما قالوا بان حقايق الاشيا
انما هي عكوس الصفات وظلال لها والعكس والظل ليس له
وجود مستقل فبنا على هذا قالوا لا موجود الا الله
والممكن ما شمت رايحة الوجود والكل هو الله وكل
ما في الكون وهم او خيال وقالوا العالم مثل بالذات
بل الكل خير والشر اضافي وعرض اذ الناشي من الجميل جميل
فالكفر والفسق شرارتهما بالاضافة الى الايمان والطاعة
ومن ههنا قيل ان فرعون مات طاهرا ومطهرا
وهل اتيك حديث موسى اذ ناديه ربه بالواد المقدس
طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى
واهديك الى ربك فتخشى فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى
ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه
الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

يوم القيامة

ويقعد قوم من فاوردهم النار وبئس الورد المورود
وغير ذلك واجيب بان العكوس في مرايا العدم
فحقيقة الممكن مركب من الاعدام التي هي بمنزلة
المواد والعكوس التي هي بمنزلة الصور والعدم
والوجود متقابلان فكما ان الوجود منبع كل خير
وكمال فكذا العدم مأوى كل شر ونقصان فجل الله
تعالى بكمال ذاته وجوده هذا المركب من المادة والصورة
مستقرا موجودا لا يرتفع بانتفاء الاوهام
ومستحكما لا يزول بزوال الاعتبار والخيال
فانقلب الامر وانعكس الحال فالشر شر بالذات
ناش من العدم والخير خير كما كان والشجرة تنبئ
عن الثمرة ثم كل من المادة والصورة التي على
طرفي النقيض بحسب مقتضياتهما اذا غلب يجعل
الاخر تبعا له ولهذه الغلبة مراتب ودرجات فيغلب
المادة على الصورة بحيث لا يفتح له باب الخير وتغلق

ويسد جميع ابواب الخير ولا يفتح العين الى اسباب
المعاد ولا يلاحظ الا ما هو للمعاش مواد فيقول
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وما له في الآخرة من خلاق
فكيف اذا جمعناكم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون ويغلب الصورة على
المادة بحيث يفتح له ابواب الخير ويغلق ويسد عليه
جميع ابواب الشر ويكل امر المعاش الى الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره وصرف
جهده وطاقته حتى الوسع الى امر المعاد الذي ليس للانسان
فيه الا ما سعى فكثيرا ما يقول المنهمكين في امر المعاش
الغافلين عن امر المعاد انه مجنون فيشرح له الصدر
ويرى الساعة كالساعة او كلمح البصر او اقرب فيقول
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب
وبينهما مراتب لا تحصى فان قيل كيف التقابل بين الاثنين

والاولى مسوقة للذم وبيان احوال الاشقياء
والثانية للمدح وبيان احوال السعداء فطلب حسنة
الدنيا ان كان مرغوبا فيها فكيف بالذم وان كان مرغوبا
عنها فكيف بالمدح في القسيم ولا يمكن ان يقال المذموم
هو الاقتصار على طلبها واما طلب الامرين فمحمود لان المذموم
مذموم انفرد او اجتمع وكذا المحمود وكيف يصح هذا
قول من استغرق في امر المعاد وكان جميع همه مصروفا
اليه قلنا الحسنتان فيهما مختلفتان وذلك لان
المراد بالحسنة في الاية الاولى هي المستلذات
الفانية والمشتهيات النفسانية التي منشأها
النفس الامارة بالسوء واليها اشار الله تعالى
بقوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا
والله عنده حسن المآب للذارع عليه وفي الاخرة

من خلاق

من خلاق والمراد بها في الاية الثانية ما لها عاقبة
حميدة ووسيلة الى درجات الاخرة كما قال عليه الصلوة
والسلام الدنيا مزرعة الاخرة فالحث على الطلب ههنا
هو حب الاخرة المرضية له تعالى وعلى الاولى حب الدنيا
المبغوضة له تعالى الذي هو راس كل خطيئة ولذا
فسرت بالصحة والكفاف وتوفيق الخير ويؤيده
ما روي عن الحسن تفسيرها بالعلم والعبادة
وعذاب النار بالشهوات والذنوب المؤدية اليها
وما روي عن علي كرم الله تعالى وجهه تفسيرها بالمرأة
الصالحة وحسنة الاخرة بالحوراء وعذاب النار
بالمرأة السوء لان المرأة الصالحة سبب لصلاح
دين زوجها والطالحة لفساده على عكسها ومنها ان
الذاكر اذا استغرق في الذكر وغفل عن نفسه وعن غيره
بل عن الذكر فلا يرى الغير فكثيرا ما يحكم بنفي الغير وهذا
حكم غير مطابق ويشبه الحكم بنفي النجوم عند طلوع الشمس

ومنها ان للملك ارتباطا بالملكوت ولكل شيء تعلق
خاص بالله وصفاته فاذا اطلع السالك على هذا
الارتباط ولاحظه مدة حتى يغفل عن المرتبط والارتباط
ويبقى لحاظ المرتبط اليه وهذا هو مقام شهود
الوحدة في الكثرة فيقول الكل هو الله ومنها
ان السالك بسلوكه يترقى من الفرع الى الاصل ومن
الاصل الى اصل الاصل ثم وثم ففي مقام القالب
يترقى اولا الى اجزائه من الارض والماء والهواء
والنار من بسايط اجزاء القالب التي هي الطف منه
فاذا شاهدها في عالم المثال الذي هو الطف من
عالم الكون والفساد وانور بمراتب ومن الاجزاء
الى اصولها ثم وثم ومن القلب الذي هو حقيقة
جامعة ولطيفة شاملة الى اجزائها ومنها الى اصولها
واصول اصولها الى ما شاء الله تعالى ومن الروح الى
مشاهدته ومنها الى رويته في عالم المثال ومنها الى

الاصل

اصله واصل اصله وكذا السر والخفي والاخفى فربما
يعتقد حد هذه المرتبات حد الكمال نورانية
ما له وعدم التناسب بينه وبين عالم الشهود ففي
هذا المقام يقول انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني و
نحوهما وهذا المقام مقام زلة اقدام الصوفية

شعر

امروز چون جمال تو بی پرده ظاهر است — در حیرتم که وعده فردا برای چیست

ومنها ان المتفكر في الشيء اذا طال تفكره فيه ورسخ
واستحكم محبته في قلبه او خوفه منه فكثيرا ما يتخيله
ويصوره حاضرا او مشهودا وما هو الا منحوت خياله
ومنها ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة
فاذا انفتح الحجب الظلمانية عن نظر السالك ووصل
الى الحجب النورانية ويرى انها لا تناسب الظلمانيات
ويبان لها البون البين بينهما اشتبه الحال الذي
ويظن رويتها الى روية الحق تعالى ثم كل حجب من

الحجب النورية لنسبتها الفوقانية الى التحتانية كنسبة
الحجب النورية الى الحجب الظلمانية فكلما ترقى السالك
من حجب الى حجب وارتفع هذا عن بصره وارتفع ذاك
على بصره وظهر له التفاوت العظيم بينهما زال الاشتباه
وزال الانتباه باعتقاد انه داخل في دايرة الامكان
وانه مما وقع به الامتحان فانه لولا انه الحجب قليل ونيما
وقع الالتباس في الثاني حتى يرتفع بنزوغ الثالث ثم
بالثالث حتى يزول بشروق الرابع ثم وثم الى
ماشاء الله تعالى

زخورشید وجوب این ذره امکان
چه دریابد بگو ای ماه تابان
طبایع گرچه باشد ظلمت و نور
بهر یک هست تا رب کجا از دور
از و اندیشه را اول رسش مانده
یقین هم در گمان خویش مانده
کانش رد ی هر اندیشه بر بست
خود را بشد ای این اندیشه بشکست
چو انجا بگو ی آورد بهوش
عبارت را اشارت گو خموش
اشارت هم نهایة تقف گو
گسی گام زند انجا خطا گو

قال الامام الهمام قدوة الانام قطب العارفين
وغوث السالكين شيخ الاسلام ورئيس
المسلمين عبد الله الانصاري الهروي

ما وحد الواحد من واحد
اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته
عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده
ونعت من ينعته لاحد

تفسيره بالفارسية هكذا بيان حقيقت توحيد ذات حق
جل وعلا را نتوانست نمود هيچ احدي تا آن زمان كه فنا
هستي خود بباد فنا نداد و رخت وجود نمود خود بصحراي
عدم ننهاد زيرا كه هر كه بي اين فنا قدم در ميدان
قدم نهاد و دروازه شهرستان توحيد كشاد و بمراحل
ومنازل از توحيد دور افتاد و در بيابان انكار عنان
مركب بباد داد كرهمت هرچند بر توحيد جست
تا انكار وجود از ان ميان بيرون جست ونفي توحيد

بر منصهٔ ظهور نشست و هیچ از توحید نیابد بدست و آن
توحید مستلزم تثلیث گشت و از فعل و فاعل و النسبة
بینهما نزست و این امور محظور کثیر العثور لازم النفور
در اشد شصت و می شود که معنی چنان بود که
واحد و یگانه ندانست آن واحد حقیقی را و آن یگانه لم
یزل را هیچ واحدی بکمال وحدت زیرا که هر که
واحد دانست وی را اگر چه هر چه جز اوست
از همه منزه و مبرا و مقدس و معرا دید وی را
کلا و از خود و خودی خود خالی گردیده لکن از توحید
خود عاری نگردیده کمال توحید آنست که از توحید
نیز فانی شود تا توحید نیز نماند و واحد محض ماند بر
توحید هر چه افزاید اگر چه توحید بود بوی
انکار دارد نه بوی اقرار و می شود که معنی چنان باشد
که توحید یک دیدن و یک دانستن و مستغرق

در واحد صرف بودن یعنی حکم اجمالی که مرتبهٔ تجلی
است که عبارت از لحاظ ذات است بنحوی که قابل انتزاع
وصف وحدت بود و تحلیل بموصوف و صفت که
منطقین تعبیر از آن بانکشاف اتحاد بین الشیئین
دفعة واحدة می نمایند و توصیف ذات بوحدت
یعنی حکم تفصیلی که صور متعدده اقتضا دارد چه
این عین کثرت است که مرتبهٔ حکایت و منافات آن
بتوحید پر ظاهر است و ظاهر است که کُلُّ مَنْ وَحَّدَهُ
ویصفه بالوحدة و یحکم بانه واحد جاحد للوحدة
الذاتیه لانحطاطه عن الذات الی الصفة بل الصفة
السلبیة و للحاظ الکثرة مع ادعاء الوحدة و می شود
که معنی چنان باشد که واحد ندانست واحد حقیقی
هیچ واحدی من حیث هو واحد که خود را نیز
واحد دید زیرا که این شرکت در وصف وحدت است

انکا

که عین انکار وحدت است لتضاد الشرکه مع الوحدة و مستلزم
واقع و نفس الامر زیرا که خود سوی که صدوانه عدم است
چنانکه آیه دافع هدایه کل شیء هالک الا وجهه
دال بر آن است موجود مقرر کرده و لاشیء محض بود
شیء دانسته و موصوف بوحدانیه گردانیده که صفه
خاصه حق جل و علا است و با آنکه مرکب از اجزای
لایتجزی و اعضاء لایتحصی است نام وحده بر آن
بسته و می توان که در معنی آن گفته شود که معرفه هر یک
بقدر اندازه دولت و تا بهستی خود است و از
هواهای نفس اماره نبرآمده توحید آن
از تجرد متعرا و از تکدر غیر متبرا بداغ غیریت
متسم است و گرد اغیار در سینه آن مرتسم
از خود نرسته تا بوی گردد نپیوسته تا خالص نگردد
توحید آن لایق درگاه صمدیت نگردد الا لله

الدین الخالص توحید حقیقی منصب اغیار نه و غیر را
در آن بارگاه بار نه تا از اختلاط خلاص نشود صاحب
اخلاص نشود و تا صاحب اخلاص نشود موحد خاص نشود
و خلط و خالص در طرفی نقیض اند و اثبات احد النقیضین
موجب نفی آخر و انکار آن است و نیز معرفه کنه او تعالی
محال و گر این ادعا محال توان در فصاحت سحبان
رسید نه در کنه بیچون سبحان رسید و توحید
نیست مگر استغراق در واحد بحت که حضرت ذات
است تعالی و تقدس و این معنی میسر نیست از هر بیچاره
در خود فرو رفته بلکه مسلم است آن عارف تام
المعرفه را که بقاء تام بوی بخشیده اند و بالکل از خود
برآمده و معارف حق بر وی ظهور فرموده و غیر آن
دور است از این معامله ذره گر بس نیک و گر بس بد بود
گر چه عمری تک زند در خود بود ما للتراب و رب الارباب.

فهو سبحانه وراء الوراء ثم وراء الوراء ثم وراء الوراء
و هر کس بریافت وجدان خود حاکم و بر نفی خلاف
آن جازم پس آنگاه توحید حقیقی لازم و آنگاه این معنی
دور از شخص جازم و می توان گفت که معنی بیت
ثانی اذ کل من وحده من حیث انه وحده جاحد
زیرا که وی خود را می ستاید بموحدیت و ثنا این
ثانیه از وی نزد وی توحید بنام وی نرسد
خروج عن توحید که ایاه یلیا بدانا و لوج توحیده ایاه
که جز آن توحید حقیقی نیست مشیر شود و در معنی بیت
ثالث گفته شده است که بیان معنی توحید از وجود
عاریتی بنطق و نعت و بیان و صفت هر آینه عاریتی بود
در تجلی احدیت چون وجود مستلاشی گردد و عاریت
رجوع بمالک خود کند آنجا نه نطق ماند نه ناطق
و نه نعت گنجد و نه ناعت و در تعریف هر شیء عبارت

باید که دلالت وی کند بذاتیات و داخلیات بود یا عوارض
و خارجیات اجزا بود یا لوازم حد بود یا رسم و این مستلزم
ترکب و تبعض هست و تعدد و تکثر که نه مناسب آن بارگاه
طبق بیان شاهنشاه عبارت در اشارت اینجا معزول و معذور و از آن و گناه
سر اسر نور دور و با توحید اگر نطق کند از وصف توحید عاری و برهنه است
از توحید زیرا که وصف دلیل تعدد است و چه جای توحید و ما توحید انکه
ناطق بود در وصف بار و نعت وی بود بر زبان سایر آن موحد با توحید
وی از توحید بود عاری چه توحید استهلاک جهت در ذات
بحت و استغراق خواست در ذات بجد و تجرد می طلبد از جواد
و بر زبان اقتضا ندارد الا هو مقام تحیر است نه مجال تذکر یا توحید
گویا بنعت وی عاریتی و حادث است مناسب مرتبه تقدس نیست
و وجه حقیقی ابطال آن بنماید در تشعشعات انوار شمس حقیقی ضیا
و سنای دیگر نمی ماند و در معنی بیت ثالث چنان گفته شده است
توحید حق ذات خود را بگو بود او موم در سهو معلوم توحید حقیقی اوست

شهد الله انه لا اله الا هو شاهد و این شهود و هر که توصیفی و نعتی و عباراتی
و اشارتی و رمزی و غمزی کند هر اینه لا حد بود یعنی از طریق
هدی منحرف بود و از راه حد احد او منحرف چه احدیت ذات
مستلزم فنای رسوم و محو علوم است و میتوان گفت که توحید
حقیقی توحید وی است خود را و هر توحید که از ویست توحید حقیقی است
و ماورای آن هر توحید که باشد مایل است بازدید و تا مادام
که عارف بفنای تام نرسد از توحیدی که خاصه وی است
بهره ور نگردد ❊ تا کسی کلی نگردد او فنا ❊ نیست ره در بارگاه کبریا ❊
دانکه بنعت و وصف وی مشغول است توحید وی غیر مقبول است
و وی ببقای خود است و از فنای بهره چه فنا از خود فراموشی است
نه با خیال این و آن سرگوشی جمعیت مطلبه نه تفرقه هر گاه که عارف
از خودی وا رها شود و شسته وار از جامهٔ کسای فنا تا زیبای
کدورت نما را از خود کشیده خلعت غنای بقا و صفا در پوشد
آنگاه قابل توحید حقیقی باشد که هر چه گوید او گوید و هر چه داند

او میداند و بحکم وراثت که العلماء ورثة الانبیاء صالح الهام ربانی
و تائیدات سبحانی میشود و از رتبه ما ینطق عن الهوی ان هو الا
وحی یوحی حظ وافر فرا میگیرد و در رتبه خلافت پیدا میکند
و شایان مقام ارشاد و تکمیل میگردد اللهم ارزقنا و آن زبان
بیان بیان او است و دید و شنید او دید و شنید او بی سمع
و بی بصر بیان آن حالت است و نشان آن خلافت توحید آن عارف

مثنوی

توحید او است و تمجید او تمجید او فهو لجامد و هو المحمود
ای زبان خس مغفرت طلبی ❊ حیرت اینجا داده هم نسبی ❊ دل کجا تا نقش فرو شد بکسر
ساز کوتاه زبان چو شد گسسته هم تو جستی و که ساز این بینوایی کرد [illegible]
هم تو در دل کس اینجا با تنها لیم در خور دریا ❊ و بدو بی کرم اهم اندیشیم ❊ اشک آری که در بر ما تم
بیسر سلکی در بیان و ورد ❊ کار دانهای فضول را رد کرد ❊ ما عدم ما یکان خیالاتیم ❊ گرد ننگ خیال [illegible]
غیر در بارگاه عز جلال ❊ دو رکچ ظلم بار تا طمع عاقل بوهم غیر تحت ❊ فهم ملک [illegible]
جهل ما غیر از این از چه ❊ از تو غافل شدن دگر چه کنید ❊ قطره از بحر ما نشسته جدا ❊ اضطرار [illegible]
بسوخت سر اینهو سایه رجود نمود جایه ❊ دوری سایه بهم [illegible] ❊ خویش را [illegible] پیریم ❊
این نثار فسرده برگه بریم ❊ گر بکر جان ادیم دره تو ❊ ور بجان ادا کنیم ور که توا ❊

چو اجابت بود نام باید رفت ✿ نام او نشانی در دل کجاست ✿ نور هستی در دل کرده ایم ✿ در تو دایم بهر نظر داریم
یکی از خاک تا سوی فلک ✿ از فلک برده ره دیگر بلک ✿ گر ازین سو بگذریم آن سو
سوی کز کجا رود سوی تو ✿ تا چراغ در تو روشن است ✿ ما بهیچ کس معین نیست
همیشه این کار دنی هستیم بر نگشته تا به نیستیم ✿ نظری کن عطا عالم نور کو جهان را جاه
وما همه کور ✿ و در رکور فتاده ایم چو ✿ هم بغفلت شکسته ایم انگار ✿ گر بلطف کرم نباشد بار
رنج افعال ما ز بار دار ✿ یعنی است که تا تخص حاصل خود که عدم است نرسد وجود را چنان
و ذوق حالی و نابود نیابد بوی از توحید سامی و نرسد که من عرف نفسه فقد عرف ربه

یعنی لا اله است که مایل و عادت از ذات بوصف و از توحید بتوصیف
با آنکه گفته اند از توحید به توحید ذوقی و حالی است و جدا و گویی از نتیجه نیست نطقی
یا آنکه نیست درا در توحید جز توحید حقیقی اضمحلال و استهلاک و استغراق
و رفتن است از جان نبودن در بیان و عیان و آن مرتبه مقر را
منال نیست جز حیرت و سکوت نه بیان نعوت و صفات جز حیرت
من عرف ربه کل لسانه انجا شعور و آگاهی محرم و نامحرم است و جز
حیرت و بیخودی در اندرون هیچ محرم چنانکه حضرت خواجه قدس سره خود
بفرمایند ✿ خواهی که سخن ز جان اگر بشنوی ✿ و اسرار در دل شهنشه بشنوی
کم گوی ز خویش تا که از هستی خود ✿ بیخود دائم انی انا الله بشنوی ✿ حاصل آنکه تا مادامی که تخص خود است

آنچه میگویند اگر چه او میگوید نه او میگوید و چون از خود بیخود شد اگر او میگوید نه او میگوید
بلکه همه او میگوید توحید او یاد توحید و بیان حال این است و نعت بی نعت لا حد
بیان حال آن اللهم احسن الحال و المآل پس معنی چنان باشد که توحید حق
خود را توحید داد است و آن نصیب آن سالکان نیست که بال و پر وجود
و هستی خود برهم شکسته و از همه خواد گسسته و نعت آنکه از خود رسته
و بر خودی خود است پیوسته و بر غیر دیگر از آسته و در ابر دی نیست محکم گشته
این نعت است لا صعود و درین درگاه مقدس غیر صاعد و شتوان
گفت در تحریر و تقریر و توجیه و تفسیر آن توحید حق خود را توحید اوست
و بنام توحید حق زیرا که هر توحید که جز این توحید اوست فوق این توحید
دیگر است جز این توحید که آن را فوق متصور نیست چنانچه حق جل جلاله
میفرماید فوق کل ذی علم علیم و هر یک ازین توحید نفی را
نشایان و صلاحیت سلب و را نمایان و تا ممکن بود امکان در نوردد
و از همه بود خود باز نگردد و نام و بود وجود با عدم نهد بر بساط
قدم قدم ننهد و تا ذره از وجود امکانی در وی ساری است ازین توحید
بی بهره و عاری است و تا بساط عشرت کثرت درهم نپیچد از باغ

انبساط وحدت کلی بکشند و معنی خلو از وجود امکانی است که ممکن در حق واجب گردد
و حادث قدیم چنانچه ظاهر این بیت است چو ممکن گرد امکان بر فشاند
بجز واجب دران چیزی نماند که این از امکان دور و وجوب را از آن
نفوذ محض است و غیر معقول ممتنع صرف و غیر مقبول سیاهی ز حبشی
کی رود که خود رنگست و همچنان معنی عدم و فنا نه آنست که رفع وجود
و نفی بود و زوال آنها رو بود بود که متعذر و متعسر است و غیر متصور بلکه
معنی آن است که از صفات بشریه بر آید و از خواهش و مراد خود
بدر آید و رگ و ریشه محبت ماسوی را بالکل از دل بر کند و تخم محبت وی
نماید و برد هر دو دم بدم برد هر رگ و ریشه هر سو دواند تا
تمام زمین دل را پر کند و اندیشه که بیخ محبت این و آن را
دران مکان مجال امکان نماند بلکه هیچ تا بدین زمان بمقام عبدیت رسید
و از رقیت ماسوی رهید و صالح آن گردید که از توحید بهره ور گردد
و توحید ذاتی حقیقی غیب الهویه که عبارت از احدیت است از آن
بارگاه باین بنده درگاه بمقتضی جود و احسان و لطف و امتنان
بقدر لیاقت و طریق کرامت فایض گردد و در کجا این کرم عمیق خاص گرداند

قال تعالی عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی
من رسول و مخفی نیست که کمل تابعان رسول را نیز از کمالات
رسول بطریق تبعیت و وراثت نصیب است چنانچه از
خرق عادت که معجزه انبیاست ایشان را بطریق کرامت
حظ وافر است ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا
من لدنک رحمة انک انت الوهاب حاصل آنکه توحید حقیقی
حق حق را مسلم است و از اوست و اصل آنها اهل الله و ما در
ایشان هر که نفی وی کند به توحید مایل و عادل است
از توحید و قانع بنمونه آن و نیست دور آنکه گفته شود
که حقایق ممکنات عدم اند بلکه جز از قوی و مواد ایشان علی
الاصح الذهاب و عدم منشاء هر شر و فساد و صلاحیت هیچ خیر
در وی نه چنانچه وجود مبدء هر خیر و کمال و حق جل و علا
وجود نمود در عدم است ما محض بمحض جود و کرم افاضه نمود
و هر چند این وجود قوت گیرد آن عدم ضعیف و مستور گردد

وچون این وجود ذهنی بنهایت کمال رسد آن عدم مضمحل و نابود میگردد
آن زمان شایسته آن درگاه و مناسب توحید آن
شاهنشاه میشود و قابل حضرت جمع الجمع میگردد چه نیست وی
در این زمان یگانه در راه این کس هر که نعت او میکند
لا محالت و سرگردان میگردد از این میدان و با آنکه عدم
مقابل وجود است که حقیقه اوست و آینه دار ان شاید جز
مقابل و ضد و تا آن عارف بنقطه آخر عدم قدم ننهد و خود
نیاید و امانت را تمام بمالک آن نسپرد و خود را خالی
محض بوجدان و ذوق نیابد صالح و قابل این آینه داری
نگردد و یا تا آن وجود بکمال نرسد و از تنگی عدم بالکل نرهد
و تصقیل و تصفیه آن عدم بر وجه اتم و بطور اکمل نگردد صالح
آن توحید نشود که ضد را بضد راه نیست و یا تا آنکه این وجود
و عدم بهم خلط نشود وی در خود بند احول در دو بین است
زیرا که آینه وی را حجاب است توحید در دو بینی محال و کر این دعا محال

و نزد دیگر

و نزد دیگر آنست که گفته شود توحید حق خود را توحید وی است
و آن آن توحید است که کان الله و لم یکن معه شیء فی الازل
فالعارف اذا عرفه بانه الآن کما کان فهو ذو حظ من معرفته هرگاه
بذوق و وجدان خود دید همه را جز او هالک و کل شیء هالک الا
وجهه را باین معنی دانست و شهود وی جز از وجه حقیقی نبود
و شهود او جز صمد سرمدی نه که همه را فانی صرف ذاته فانی دید آنزمان از این
توحید صاحب نصیب و باین توحید مناسب و نسبت شد و نعت
من ینعته و رائه لاحد و نیست بعید اگر ترجمه چنان شود که توحید نیست
مگر معرفت ذات بر وجه کمال و هرگاه معرفت صفات
وی تعالی بر وجه کمال میسر نیست تا بهیچ احدی را و لا یحیطون
بشیء من علمه چه مجال معرفت ذات بر وجه کمال بلکه محال و ادعاء
آن وبال فما وحد الواحد بکمال التوحید من واحد اذ کل من
وحده جاحد زیرا که هر که یگانه دانست وی را تعالی منکر است
یگانگی او را تعالی چه یگانگی که یگانه از یگانگی است

یکانکی وی مقرر نمود و وی تعالی را بیکانکی بستود که ادعاء معرفت

توحید نمود که منتهای مقام عارفان و غایة جد و جهد کاملان

اعتراف بعجز و قصور است و شعور بنایافت شعور عقل خفاش

شمس ظهور و تفکر وی غیر مشکور و نظران محظور و غیر منظور زبان

بخرس مشهور و مدعی آنی و بطلب علی مستور حیرت در حیرت و نکرت

در نکرت است بی شعوری اینجا شعور و معرفت از آن درکاه و در

توحید من نطق عن نفسه عارية ابطلها الواحد توحید کویا

از نعت وی عاریتی است که تسمیه شئ است بضد که شعور

و اکاهی را که ضد توحید وی که عبارت از دید عجز و قصور است

توحید دیده و نام توحید بران نهاده و بیهوده باطل کرده است

ان توحید وی را آن دانسته قهار و آن پروردکار جبار که

قهر و قاهریة ادراک وی هر ادراک را مقهور و نا چیز ساخته

و هر چه هر کس بوی پرداخته همه را توحید وی از پرده بدر انداخته

توحیده ایاه توحیده و نعت من ینعته لاحد توحید وی خود را توحید وی است

و نعت آنکه نعت کند وی را لاحد است زیرا که جز از توحید وی توحید دیگر مقرر کرد

دلنصیب وی جز اعتراف بنایافت نبود و دادعا یافت نزد با وجود کبریا که پهلو عجز است راه اینجا

سرخوشی که بانجام شوی شکن کلاه اینجا ادب که محبت تا رشوی بر نمیدارد چو شبنم سر آه کن میباید

نکاه اینجا عمری خود چو چشم تماشا کردم تا بر کمال کنه او نکشند نکاه

لکن کشید عاشق در دو دیده میل شکل الف که حرف نخست است ازاله

اما بعد فلا یخفى ان الحكماء بناء على ما قرروا

ان وجوب الوجود نفس ماهية الواجب لامر زائد

عليها وان التعين وجودي قالوا اولا في بيان التوحيد

استدلالا عليه لو كان واجبان لاشتركا في وجوب

الوجود وما به الاشتراك لابد له مما به الامتياز

ضرورة امتناع التعدد بدون التعين فيتركب

كل منهما من المشترك والمميز فيكونا ممكنين لمنافاة

التركيب الوجوب وثانيا ان التعين غير الوجود

فيكون مقتضاه فيمتنع التعدد اما الاول

فلانه لولا ذلك فاما ان يكون التعين مقتضيا له

فلا يكون الواجب واجبا لذاته بل بالتعين او لا يكون

شيء منها مقتضيا للاخر فيكونا معلولي ثالث فلا يكون
واجبا بالذات ويمكن الانفكاك فيجوز وجود
بلا تعين وتعين بلا وجوب وكلاهما محال لان
اذ لا شيء يوجد بلا تعين ويلزم كون ذلك التعين
غير واجب ضرورة انتفاء المشتق بانتفاء المبدأ واما الثاني
فلان الشيء بلا تعين ليس بموجود حتى يفيد شيئا
ولان الماهية المفيدة لنفسها هي المنحصر نوعها في
فرد واما المتكلمون فبرهانهم برهان التمانع
الذي اشار سبحانه وتعالى اليه بقوله ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا
بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم
الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون وقل لو كان
معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش
سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح
له السموات السبع والارض وان من شيء الا يسبح

بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما
غفورا ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون وحاصل الكل واحد
ومحصوله ان الاتفاق بين الالهين يستحيل ان
فرضا لكونه على امر العجز ودليل الافتقار والاستعانة
من الغير والاحتياج اليه فتخلفهما لا يمكن بمجموع
القدرتين لانه توارد العلتين المستقلتين
كالخلق بكل واحد فلا يتصور الا بان يكون البعض
بالبعض والبعض بالبعض كما قال تعالى اذا لذهب
كل اله بما خلق وفيه من الفساد ما لا يخفى و
يشير الى هذا بقوله تعالى اذا لابتغوا الى ذي
العرش سبيلا وايضا هذا الاستدلال انما
هو على رد المجوس القائلين بخالق الخير وخالق
الشر فكيف الاتفاق بين الخير والشر واما الدليل العقلي

على رد عبدة الاصنام فقوله تعالى ان الذين تدعون
من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له
وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان
الله لقوي عزيز فالقول بكون الملازمة عادية
والحجة اقناعية خطاء فاحش وفيه ما فيه وقيل
فيه ما قيل ومبناه على زعم الاتفاق وقد عرفت
انه من امارات العجز وعلامات الاحتياج وقطع
النظر عنه توارد العلتين وعلى وهم ما قيل من
كذا وكذا وهو كذلك ولنا التمسك بهذه الاية
في اثبات التوحيد وذلك لانها ثابتة بقول
الرسول الثابت رسالته بالمعجزات والدليل على
الرسالة دليل على المرسل بدون الشرع موقوف
عليه حتى يدور وكذلك ان تقول لو قدر احدهما على
ستر شيء عن الاخر يلزم عجز الاخر فان ستر يلزم جهله

ايضا وان لم يقدر يلزم عجزه وجهله ايضا ان قدر
الاخر وستر وعجزهما ان لم يقدر واحد منهما
الله الصمد الكلام هيهنا في وضع المظهر موضع
المضمر وتعريف الخبر وترك العاطف وبيان ما هو
لمعناه الكاشف والتحقق به وبالاتصال بالسابق
وتناسبه باللاحق اما وضع المظهر موضع المضمر
فلظهور افادة هذا الوضع التبرك والالتذاذ
وهما وان لم يتصورا في حقه تعالى لكنهما بالنسبة الى
القارئ والسامع وللاشعار بالعلية ولان الاضمار
موجب الالتباس ولان وضع الاضمار انما هو للاختصار
خوفا من الاملال الداعي اليه الاكثار بالالفاظ
واين الملال من ذكر الله المتعال ولان الله وتر يحب
الوتر ولعل في المظهر مضمر ما ليس في المضمر بلا امتراء
المحسن اكثار الذكر وتكراره كما قال الله تعالى

والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي التلخيص مثل
بزيادة التمكين واما تعريف الخبر فلافادة
القصر ولكونه تعالى معروفا عندهم بالصمدية
لا الاحدية عرف الصمد ونكر الاحد مع كون الاصل
في الخبر التنكير ولكون الصمدية احد وجوه الاحدية
اقرب الى المعرفة من الاحدية بجامعيتها واما ترك
العاطف بين الجملتين فلكمال الاتصال والامتزاج
بينهما لكون الثانية كالدليل على الاولى او كالنتيجة
عنها واما كشف معناه فهو انه نعت من صمد اليه
اذا قصده فهو المقصود وهو السيد لانه يقصد
اليه في الحوائج ويجي بمعنى الدائم والرفيع من الصمد
للمكان المرتفع وبمعنى المنزه عما لا يليق به تعالى
والموصوف بجميع الكمالات من المصمت بمعنى الذي
لا خلاء في جوفه فالمعنى الاول يؤول الى الصفات

الاضافية

الاضافية والثالث الى النعوت السلبية وبعض
على كل وعلى الكل تفاسير ان المتفرع اما على الاول
فالاول كونه تعالى عالما بجميع المعلومات اذ السيادة
والمرجعية في قضاء الحاجات لا يمكن الا بهذا والثاني
فسره بالحليم اذ الحلم مقتضى السيادة والثالث عن
ابن مسعود والضحاك السيد الذي ينتهي سودده
والرابع عن الاصم الخالق اذ به كمال السيادة
والخامس عن السدي المستغاث به في المصائب
المقصود في الرغائب والسادس عن الحسين بن الفضل
البجلي هو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه والسابع السيد
المعظم والثامن الفرد الماجد الذي لا يقضى
امر دونه واما على الثالث فالاول الغني كما قال تعالى
هو الغني الحميد والثاني الذي ليس فوقه احد كما
قال تعالى وهو القاهر فوق عباده فلا يخاف من فوقه

ولا يرجا من دونه ترفع الحوائج اليه الثالث قول
قتادة لا ياكل ولا يشرب وهو يطعم ولا يطعم و
الرابع عند التابعين فنا خلقه كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام وظهر الا
ابتداء هذا على المعنى الثاني كالثاني الغنا للدايم والرفيع و
الخامس عن الامام الهمام جعفر الصادق الذي
يغلب ولا يغلب السادس عن سعيد بن جبير
الكامل في جميع الصفات وجميع الافعال والسابع
عن ابي سهريقا انه المستغني عن كل احد والثامن
عن ابي بكر الوراق انه الذي ايس الخلايق من الاطلاع
عليه والتاسع هو الذي لا تدركه الابصار العاشر
عن ابي العالية ومحمد القرظي هو الذي لم يلد ولم
يولد لانه ليس شيء يلد الا وسيورث وليس شيء
يولد الا وسيموت الحادي عشر عن ابن عباس
انه الكبير الذي ليس فوقه احد الثاني عشر هو الذي

لا يموت ولا يورث وله ميراث السموات والارض
عن ابي بن كعب والثالث عشر عن الحسين البصري
ما حاصله الذي لم يزل ولا يزال ولا يجوز عليه
الزوال والانتقال وكان ولم يكن معه شيء
والآن كما كان والرابع عشر الذي لا ينام ولا
يسهو والخامس عشر عن ابن كيسان هو الذي
لا يوصف بصفته احد والسادس عشر عن مقاتل
ابن حيان هو الذي لا عيب فيه والسابع عشر
عن الربيع بن انس هو الذي لا تعتريه الافات
الثامن عشر انه المنزه عن قبول النقصانات
والزيادات وعن ان يكون موردا للتغيرات
والتبدلات وعن احاطة الازمنة والامكنة و
الجهات والآنات واما على الكل فهو الوجوب بالذات
المقتضي لمبدئيته للكل فالمقتضي دال على السلوب
والصفات الجلالية والمقتضي على الثبوتيات الجمالية وانما

التخلق به فهو ان يجتهد في التنزيه حتى يصل سره
الى ان لا يلتفت الى ما سوى الله تعالى ويسعى في
تحصيل الكمالات الدينية حتى يديم بدوام ذكره
ويرتفع بعد درجاته ويصير مرجعا للعباد ومرصدا
للعباد فيبذل وسعه في قضاء حاجاتهم ويصرف
جهده في تنقيح مراداتهم وما ذلك الا بالخروج
عن مراداته وشهواته والولوج في باب التسليم والرضاء
فيصير سيدا محسودا ومقصودا منظورا وحيدا في
دهره وفريدا في عصره وهذا هو التخلق بالوحدانية
والاحدية واما ثانيا فنبه على الصفة بالسابق واللاحق
فلما عرفت من معنى التنزيه في الصمدية قلنا قبل
ان الاحد جامع صفات الجلال والصمد جامع نعوت
الجمال اذ لا يخفى عليك ان الاتصاف باوصاف الجمال
يستلزم سلب اضدادها وهو الجلال ونعوت الجلال
يستلزم الاتصاف باضدادها وهو الجلال فكل واحد من

الاحد

الاحد والصمد جامع لاوصاف الجلال ونعوت الجمال
والكمال لم يلد فيه رد لما قالت اليهود عزير
بن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله تعالى وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ
ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم
القيمة فردا واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا
لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم
ضدا ولما قالوا الملائكة بنات الله وهذا شناعة
من وجوه احدها الافتراء بلا سند كما قال الله تعالى
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة
تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن
وان الظن لا يغني من الحق شيئا وقال الله تعالى فاستفتهم الربك

البنات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم
شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم
لكاذبون وقال تعالى ام لكم سلطان مبين فأتوا
بكتابكم ان كنتم صادقين وقال الله جل وعلا
ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق
شيئا وثانيها نسبة الولد اليه تعالى وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وثالثها انتساب
اخس الصنفين اليه تعالى من الذكر والانثى
فيجعلون لله البنات ولهم ما يشتهون ام له البنات
ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة
ضيزى ورابعها انتساب ما يكرهون لانفسهم غاية
الاكراه اليه تعالى كما افصح تعالى عنه بقوله ويجعلون
لله البنات ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى
ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء
ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون

يمسكه

وقال تعا

وقال تعالى ويجعلون لله ما يكرهون افأصفيكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون
قولا عظيما قال الله تبارك وتعالى ام اتخذ مما يخلق
بنات واصفيكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن
مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم او من ينشؤا في
الحلية وهو في الخصام غير مبين وخامسها توصيف الملائكة
الذين هم عباد الرحمن بالانوثة قال تعالى ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى
وقال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وسادسها
اثبات النسب بين الخالق والمخلوق كما قال الله تعالى
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وسابعها اثبات التوالد
والتناسل له تعالى وثامنها اجتماع الافراط والتفريط بجنسية
الانوثة اليهم وبنسبتهم الله تعالى بالولادة وتاسعها
نسبة التجسيم الذي يستلزم الولادة وعاشرها وح

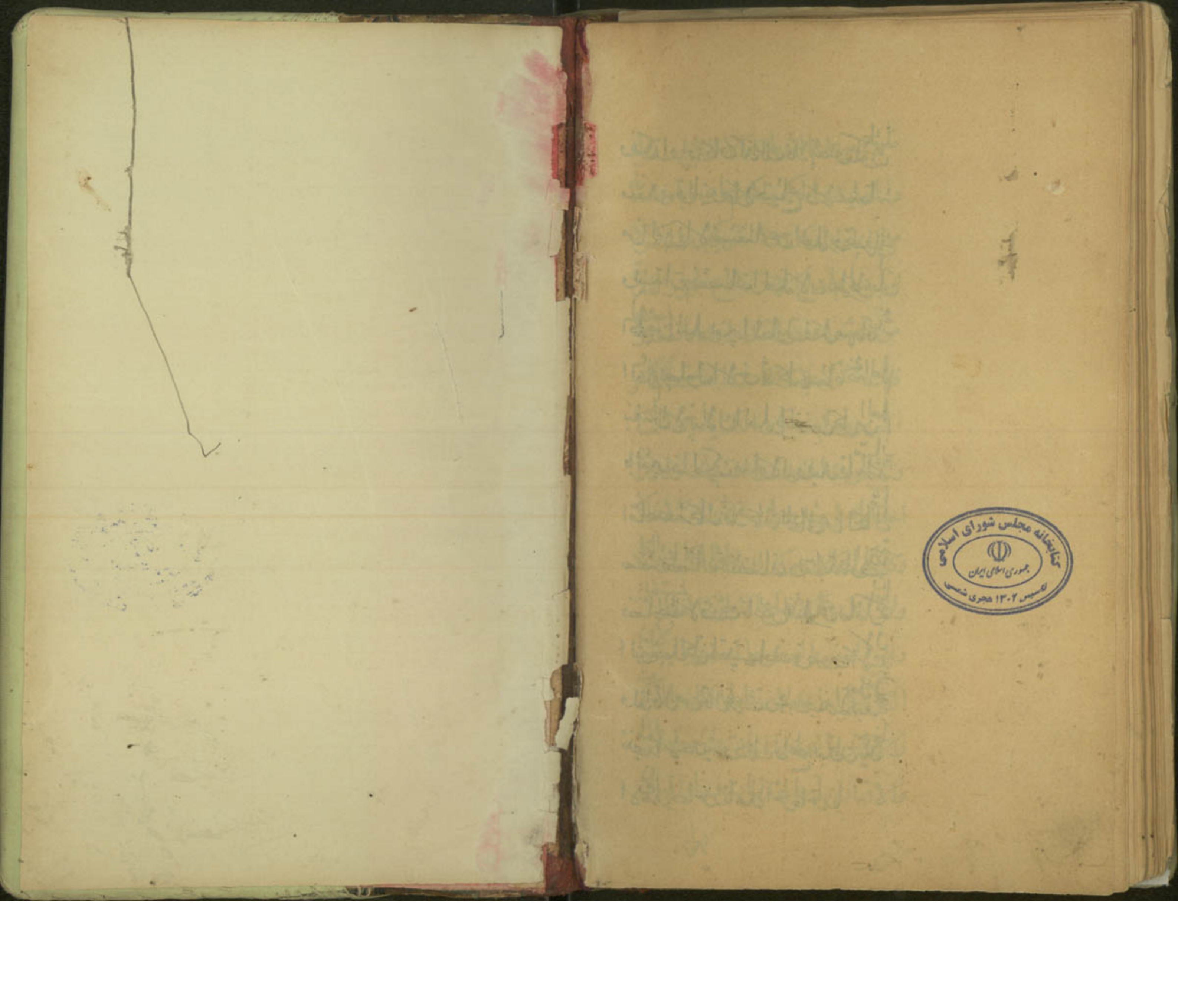
ما يلزم من الولادة والتجسيم فانهم وترك العاطف لانه
ولم يولد من روادف الصمدية وذلك لان الصمد
هو الدائم والدائم لا يناسبه الخلف والولد لان الدائم
هو القديم والواجب وما سوى الواجب لا يدوم اذ كل ممكن
هالك الا وجهه فلم يكن له ولد لحدوثه وقدمه تعالى
والوالد والولد متكافيان متماثلان ولم يكن مولودا
لحدوثه وهو تعالى صمد قديم ولان الصمد هو المنزه عما
لا يليق به ولا يليق لياقتهما ومناسبتهما له تعالى ولان الصمد
السيد المحتاج اليه فلا يناسبه الاحتياج والمولود مفتقر
محتاج وعلى التفسير بالذي لم يلد ولم يولد فهو هو
وليستنتج من نفي المولودية وجوب وجوده وقدمه
واستغنائه وعموم امكان ما ثبت قدمه امتنع عدمه فيكون
دليلا على الصمدية وكذا على نفي الولد لانتفاء الكفاءة بينهم
بين القديم والحادث وعدم المناسبة بين الدائم
والخلف والابن ولم يكن له كفوا احد بوجه من الوجوه

لا في الالوهية ولا في الخالقية والرازقية ولا في
وجوب الوجود والدائمية ولا في القدم والاستغناء
ولا في الاقتدار واحاطة العلم ولا في العظمة والكبرياء
ولا في المعبودية والمسجودية ولا في السلطنة والمالكية
ولا في القيومية وكمال الحسن ولا في الهداية والانعام
ولا في الايلام والانتقام ولا في الجلال والجمال
والكمال ولا غير ذلك فنفى الكفو كفو ومثل
لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ودليل على قوله لم يلد ولم يولد لوجوب الكفاية
بين المتوالدين والثلثة نتيجة الالوهية
بل الاربعة لا بل الخمسة فكل من نفي الكفو
وعديله وسابقيه من روادف الالوهية
ولوازمها البينة وذلك لان الله علم
لذاته المخصوص الموصوفة بجميع الكمالات
المنزهة عن جميع العيوب والنقايص ومن

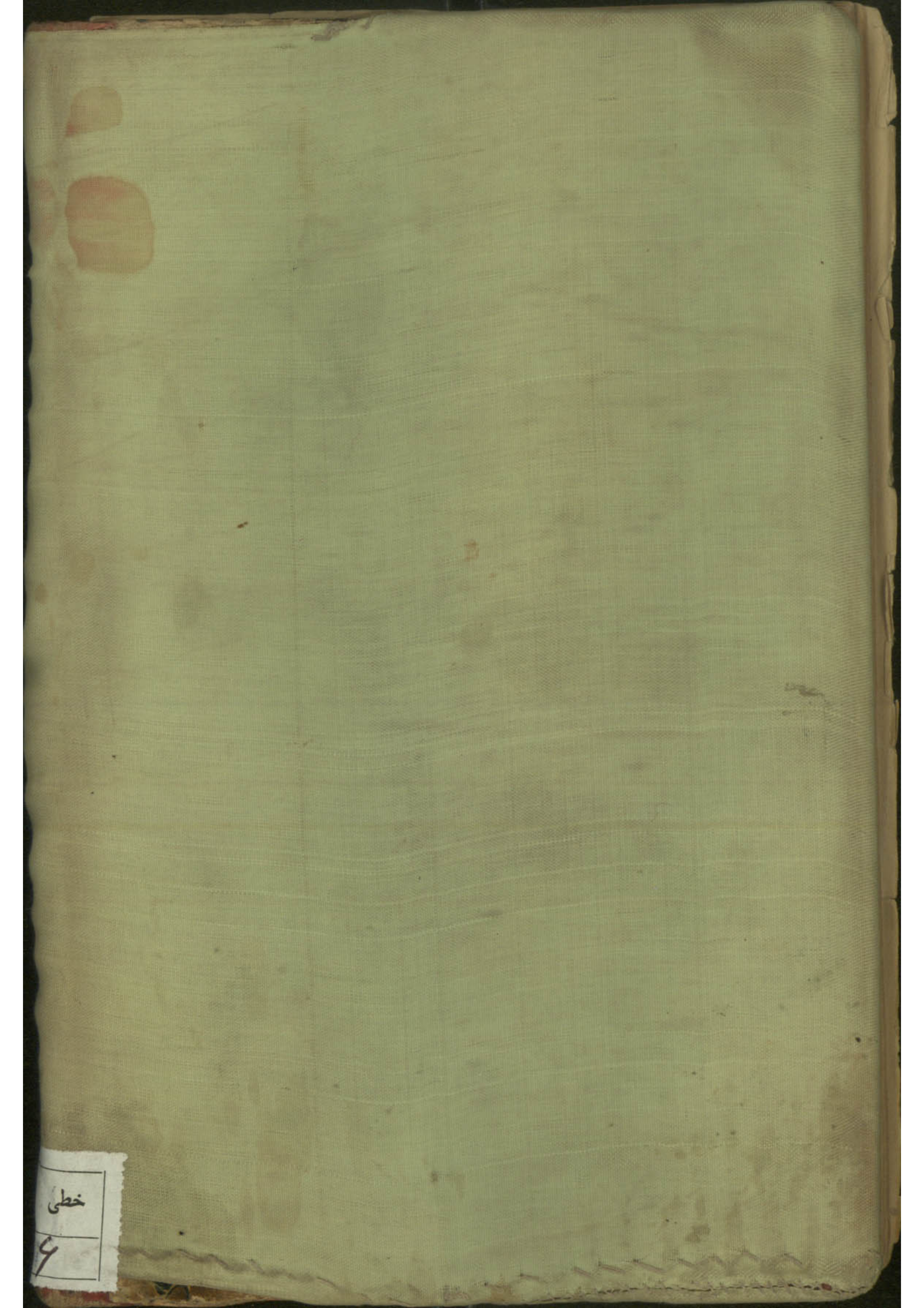
ضرورته عدم الشريك والاحتياج والتوالد
والتوليد والكفو لكونها عيوبا ونقصانا
مع ان اقتدار كل من الشريكين والكفوين
لو فرضنا على دفع الاخر اجتماع العجز والقدرة
من جهة واحدة واقتدار احدهما فقط عجز احدهما
فاين الشركة بين القادر والعاجز والقاهر و
المقهور وكيف يكون الكفاية بين الغالب
والمغلوب والقوى والضعيف وتعدد الان
احدهما هل يقدر على ستر شئ من الاخر اولا
وكلاهما محالان وكذا ان خلق الكل الاثنين بالكل
ولا الكل بكل لامتناع التوارد في العلل المستقلة
ولا البعض بالبعض والبعض بالبعض لان
الكل كشئ واحد لارتباط الملك بالملكوت
والارض بالسماء والنبات والحيوان بالماء
والانسان بها وبالمعدنيات وساير المعادن

وهكذا

وهكذا واذا كان كذلك فلا يتصور كون علتها
متعددة للزوم الاحتياج والاستعانة
من الغير والاستغناء عن العلة وغير ذلك
ويستلزم نقصان العلة لان علم كل علة بمعلوله
اكمل من العلم بغير المعلول فكل منهما قاصر في
العلم بمعلول الاخر ثم كل منهما قاصر في العلم
بنفس الاخر لان العلم بالنفس اكمل من العلم
بالغير اذا لم يكن معلولا له وبعد فما به الامتياز
اما صفة كمال فلا كمال للخالي عن الكمال واما
صفة نقصان فنقصان واما بتفاوت الدرجة
فصاحب الادون ناقص فعلم ان ما ذكر في بيان
التوحيد كلها تنبيهات في صورة الاستدلال
ولذا قال من قال عرفت ربي بربي ولا ينبغي
تنبيه الاحدية وذلك واضح بعد ان يلاحظ
الاحدية بما حررنا هذا آخر ما حررنا


کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تاسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی




خطی